جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

الاتساق والانسجام في ديوان الأمير عبد القادر

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:
رحيمة باكلي
سيلية بن بوية

إشراف الأستاذ:
السعيد حمزة

السنة الجامعية: 2017/ 2018

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الشموع التي تحترق لتنير دربي و تزيل الصعوبات في طريقي

"**أبي و أمي**" حفظهما اللّه.

وإلى عائلتي الثانية التي لم تبخل عليّ بالتشجيع و النّصائح "أبي **ناصر** و أمي **يمينة**"

أطال اللّه في عمرهما.

و إلى الرّوح التي سكنت روحي ، شريك حياتي " **سليم**"

حفظك اللّه.

إلى من دعمني و دفعني للسير قدما إخوتي "**رابح ويوسف**"، " **شفيقة، حكيمة**"

أدام اللّه شملنا.

إلى القلوب النقية "**صليحة، ليدية، صبرينة**".

إلى زميلتي ورفيقتي التي أتممت معها البحث " **بن بوية سيلية**".

إلى اللواتي ساندنني في السراء و الضراء "**نجاة، نوال، سميرة، تينهنان، وردية**".

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث قريبا كان أو بعيدا.

إلى عائلتي "**باكلي، أقاوه**".

أشكركم

رحيمة

إهداء

إلى القلب الكبير و سبب وجودي

والدي العزيز

إلى من أرضعتني الحب و الحنان و سهرت من أجلي الليالي

والدتي الغالية

إلى من أظهروا لي أجمل ما في الحياة

إخوتي

إل من قضيت معهم أجمل لحظات حياتي أحبتهم و أحبوني

أصدقائي خاصة "سهراء"

إلى من عمل معي بكد، وسهر الليالي من أجل إكمال هذا العمل

" باكلي رحيمة"

إلى كل من يحمل لقب "بن بوية" و"بوهرار"

أشكركم.

سيلية

شكر وعرفان

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:

" من لم يشكر النّاس لم يشكر اللّه"

صدق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم

الحمد لله على احسانه و الشكر له على توفيقه و امتنانه و نشهد أنّ لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له تعظيما لشأنه و نشهد أنّ سيدنا و نبينا محمد عبده و رسوله الداعي إلى رضوانه صلى اللّه عليه وعلى آله و أصحابه و أتباعه وسلم.

وبعد شكر اللّه سبحانه و تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر إلى من شرّفنا بإشرافه على مذكرة بحثنا الأستاذ "**حمزة السعيد**"، الذي لم تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائه حقه بصبره الكبير علينا و لتوجيهاته العلمية التي لا تقدّر بثمن، و التي ساهمت بشكل كبير في إتمام و استكمال هذا العمل.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة:

في أواخر الستينات و بداية السبعينات من القرن الماضي، ظهر تخصص جديد في اللسانيات أطلق عليه الدّارسون اسم اللسانيات النّصية، و هو علم أثبت أنّ الجملة أضحت غير كافية لكل مسائل الوصف اللغوي ، متجاوزا إياها إلى دراسة النّص باعتباره وحدة كبرى في التّحليل ، و لفهم جملة ما في النّص نحتاج إلى أخرى قبلها أو بعدها. و لذلك جاء هذا العلم الجديد للاهتمام بالنّص بدراسة ترابط الجمل و انسجام دلالتها، و من هنا جاءت الفكرة بحثا عنوانه" **الانسجام النّصي في ديوان الأمير عبد القادر"** و الباحث يطرح الأسئلة التالية: ما هو الاتساق و الانسجام؟ و هل تحقق كل منهما في ديوان الأمير عبد القادر؟، و إذا كان الأمر كذلك ماهي وسائل الاتساق و الانسجام في الديوان ذاته؟.

إنّ مبررات اختيار الموضوع و دوافعه كثيرة منها:

ـ أهمية الدّراسات المتعلقة بالتّحليل النّصي المعاصر القائمة على تحديد وسائل الاتساق و بناء الانسجام بغية فهم النّصوص و الخطابات.

ـ أهمية اللسانيات النصية في المقاربة بالكفاءات في بلادنا إذ أصبح التلميذ يتفحص الاتساق و الانسجام في فقرات النّص باستخراج أدوات الربط ، الإحالة بالضمائر، التكرار، مع معرفة دورها في تحقيق الاتساق، و المطلوب منه أيضا هو إظهار كفاءته في كتابة نصوص منسجمة بدلا من تكوين جمل مفردة .

أمّا الأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها فيمكن تلخيصها إجمالا في تطبيق المناهج اللسانية، و النّظريات النّصية الحديثة على مدونة واحدة و هي " ديوان الأمير عبد القادر"، رغبة في قراءة النّص الموروث و فهمه أو تحديد قراءته.

و لأنّ البحث دراسة تطبيقية لوسائل الاتساق و الانسجام في ديوان الأمير عبد القادر، فإنّ المنهج الوصفي هو الذي يلائم طبيعة هذه الدّراسة وهو يقوم على رصد و تتبع بعض الوسائل البارزة في سطح النّص و بيان دورها في ترابط أبيات قصائد الأمير أو بناء الانسجام لها، لأنّ الانسجام لا يظهر في سطح النّص و إنّما يبنيه القارئ للأبيات الشعرية.

لقد فرضت علينا طبيعة البحث تقسيمه إلى : مقدّمة، مدخل، فصلين تطبيقيين،

وخاتمة. و قد تناول المدخل تعريفا للمصطلحات المفاتيح في البحث(النّص/الخطاب/ الاتساق/ الانسجام/ التعريف بالشاعر و ديوانه).

سمّينا الفصل الأوّل ب" أدوات الاتساق" و فيه درسنا أدوات الاتساق النحوي كالإحالة بأنواعها ، و الوصل، الاستبدال، و وسائل الاتساق المعجمي و هي تشمل التكرار

و التضام، و ذلك بتطبيقها على ديوان الأمير عبد القادر، و تبيان أهميتها في اتساق الأبيات و ترابطها.

و جاء الفصل الثاني تحت عنوان آليات الانسجام، وقد تحدثنا عن العلاقات الدّلالية، مبدأ الاشتراك، المعرفة الخلفية، موضوع الخطاب/ البنية الكلية، التغريض، السياق، حيث حاولنا تطبيقها على المدّونة المدروسة لمعرفة مدى انسجام أبياتها، و دورها في الفهم و التأويل.

و كانت الخاتمة عبارة عن حوصلة و مجموعة من النتائج لما جاء في البحث إجمالا.

و إذا كان كل بحث يعتمد فيه صاحبه على مراجع معينة اعتمادا كثيرا، فإنّ بحثنا استفاد من نص التطبيق وهو "ديوان الأمير عبد القادر"، بالإضافة إلى المراجع التالية: " لسانيات النّص" ل "محمد خطابي"، " نحو النّص" ل "أحمد عفيفي" ، " مدخل إلى علم النّص" ل " محمد الأخضر الصبيحي"، " علم اللغة النّصي " ل " صبحي ابراهيم الفقي" و غيرها من المراجع الثانوية، بالإضافة إلى أنّ هناك الكثير من الدّراسات التي تتناول هذا الموضوع.

ونشير إلى أنّه صادفتنا صعوبات كثيرة و عوائق عديدة في إنجاز هذا البحث نذكر منها:

- صعوبة الحصول على بعض المراجع.

- صعوبة المدوّنة فصاحبها شاعر صوفي، لغته موغلة أحيانا في الرمز و الغموض.

- ندرة المراجع المتعلقة بدراسة ديوان الأمير عبد القادر.

و أخيرا نغتنم الفرصة لنوّجه الشكر الجزيل للأستاذ المشرف "السعيد حمزة" الذي وقف إلى جانبنا طيلة إنجازنا لهذا البحث، دون أن يمل في تقديم الإرشادات و التّوجيهات، فقد انطبقت عليه كل صفات المشرف بكل ما تحمله الكلمة من معنى، كما نتقدّم بشكرنا المسبق لأعضاء لجنة المناقشة على صبرهم و قراءتهم لهذا البحث و تقويمه.

مـــــدخـــــل

مدخل

1- تعريف النّص:

1- 1- لغة.

1-2- اصطلاحا.

2- تعريف الخطاب:

2- 1- لغة.

2-2 - اصطلاحا.

2- 3- الفرق بين النّص و الخطاب.

3- تعريف الاتساق:

3-1- لغة.

3-2- اصطلاحا.

4- تعريف الانسجام:

4-1- لغة.

4-2- اصلاحا.

5- التّعريف بالشاعر.

6- التّعريف بالدّيوان.

تعتبر لسانيات النّص من أهم و أحدث النظريات اللغوية التي ظهرت بالتدريج في النصف الثاني من الستينات و النصف الأوّل من السبعينات, و هذه النظرية دعت إلى تجاوز حدود الجملة إلى النّص أو الخطاب باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى و هي تتميز بحداثتها و تحدد موضوعاتها , ومن أبرز موضوعاتها " الاتساق" و " الانسجام" إلى جانب موضوعات أخرى كالتناص, السياق, القصدية, الإعلامية. لكن أهم موضوع تدرسه لسانيات النّص هو بناء النّص ووصف كيفية تماسك النصوص, و انطلاقا من هذا التمهيد سنشرع في ضبط بعض المصطلحات الأساسية.

1- تعريف النصtexte

ا- لغة :

نصصت الحديث الى فلان نصا أي رفعته قال نص الحديث إلى أهله فان الوثيقة في نصه , و نص كل شيء منتهاه " إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبية أولى " أي إذا بلغت غاية الصغر التي تدخل في الكبر فالعصبية أولى لها من الأم ، يريد بذلك الادراك و الغاية و قوله أحق بها أن يحفظونها و كينونتها عندهم" [1]و"أنصته استمعت له, و من قوله سبحانه و تعالى "{وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}[2] ،وقوله تعالى "{كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ }[3] ،أي و لا حين مغاث, و هو مصدر خاص , ينوص هو الملجأ"[4] و معنى هذا أن النّص اللغوي يدور حول الرفع و الاظهار.

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين ، تح: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت،لبنان،ط1،1408هـ،1988م،ص ص 86،87.
[2]- سورة الأعراف،الآية204.
[3]- سورة ص، الآية3.
[4]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، ص87.

ب-اصطلاحا :

تتعدد التعاريف المتعلقة ب "النص" فسنورد القليل من هذه التعاريف، "ينبغي أن يكون المفهوم الأساسي لأي نص أنّه وسيلة لنقل الأفكار و المفاهيم إلى الآخرين, فهو ينقل شيئا ما إلى المخاطب, و هو ليس هدفا بحد ذاته إنّما هو طريق للخطاب"[5]إذن النص هو وسيلة تواصل بين الناس لأنه يحمل في طياته رسالة إلى المتلقي .

وقد" أشار هاليداي و رقية حسن" إلى أنّ كلمة نص texte تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها, شريطة أن تكون وحدة متكاملة"[6]،ومن هنا نفهم أنّ النص لفظة متداولة في علم اللّغة، وهي تدل على مجموعة من الجمل المترابطة فيما بينها دون النظر إلى حجمها.

يعرف الأزهر الزناد النص بالقول "فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض, هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة و المتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح نص"[7] ، أي أنّ النّص مجموعة ملفوظات مترابطة تمثل كلا أو نسيجا واحدا مترابطا.

و يعرّفه أحمد المتوكل" اما مصطلح النص فقد أطلق على الانتاج اللغوي الذي يتعدى الجملة باعتباره سلسلة من الجمل يضبطها مبدآن مبدأ الوحدة و مبدأ الاتساق (التناسق)"[8] حيث أنّ النص منتج لغوي يتألف من عدة جمل يشترط وجود مبدأين هما الوحدة المترابطة و المتكاملة .

---

[5] ـأحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1،2001، ص20.

[6] ـ المرجع نفسه، ص 22.

[7] ـ الأزهر الزناد،نسيج النّص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص12.

[8] ـ أحمد المتوكل، الخطاب و خصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة و البنية و النمط، ط1، 1431هـ، 2010م،ص22.

و تتعدد الآراء حول تعريف " النص" نجد "دي بوجراند" يعرفه على "أنّه حدث تواصلي يجب أن تتوفر فيه معايير هي السبك cohésion, و الحبك أو الالتحام cohérence " [9]أي أنّه مجموعة من الجمل التي تهدف إلى توصيل معلومات و معارف إلى المتلقي و ذلك بالاحتكام الى معياري الاتساق و الانسجام النصيين.

و يعرّف طه عبد الرحمان النّص بأنّه" كل بناء يتركب من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات"[10] و هذا يعني أن الجمل هي الابنية التي تكون النص, يجب أن تكون مترابطة وفق علاقات معينة.

تجمع هذه التعاريف و غيرها أنّ النّص بنية لغوية يتكون من عدّة جمل مترابطة بوسائل لغوية، وفي ظل عدم وجود تلك الوسائل تصبح الجمل فاقدة للنّصية و الاتساق.

2 ـ تعريف الخطاب discours:

أ ـ لغة:

جاء استعمال كلمة خطب في معجم الأسيل وفق المعاني التالية:

" الخطاب: (مص ـ خاطب) الرسالة، الحديث المذاع. فصل الخطاب: الفصاحة أو الحكم بالبنية. خطب (خطبة و خطبا، وخطابة) (ألقى خطبة، وعظ). خطب(خطب و خطبة و خطيبي) الفتاة: طلبها للزواج. الخطب الشأن، الأمر العظيم المكروه. الخطبة الخطاب، مقدمة الكتاب. الخطبة: طلب يد الفتاة للزواج منها"[11]

[9] ـ علي بوعلام، جماليات التكرار و آلياته في التماسك النّصي قصيدة مديح الظل العالي، جامعة وهران1، الجزائر، 2017/2016،ص ص 14،15.

[10] ـ المرجع نفسه، ص13.

[11] ـ أحمد راتب قبيعة، الأسيل القاموس العربي الوسيط، دار الكتب الجامعية، مؤسسة جواد، بيروت، ط1، 1997، ص 287.

قال تعالى: " **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ، وَاتَيْنَاهُ ٱلْحكْمَةَ وَ فَصْلَ ٱلْخطَاب** "[12]، أي التحكم في اللّغة و القدرة على إفهام السامع، و قال أيضا " **وَ لَا تُخَاطبْني في ٱلَّذينَ ظَلَمُواْ إنَّهُم مُّغْرقُونَ**" [13]بمعنى لا تتحدث.

ب ـ اصطلاحا:

عرّف هاريس الخطاب بأنّه: " ملفوظ طويل أو قصير أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، و بشكل يجعلها نطل في مجال لساني محض"[14]. فهو يتشكل بواسطة مجموعة من الجمل و المتتاليات المترابطة و المتسلسلة و تكون متوزعة بانتظام بنيته.

أما بنفينيست فيعرّفه بأنّه: " كل لفظ يفترض متكلما و مستمعا، و عند الأوّل هدف التأثير على الثاني بطريقة ما"[15]. فالخطاب عنده لا يتحقق إلاّ بوجود عناصر مهمة وهي ثلاث: المخَاطب، المخَاطَب و القصد، كما يركز على الجانب التّواصلي.

و عرّف براون و يول الخطاب أيضا بأنّه: " خاص غير موّجه إلى عموم المتلقين، إنّما موّجه إلى متلق خاص، و من ثم يصعب على المتلقي غير المعني تأويله ما لم يستعن بالتجربة السابقة و المعرفة الموسوعية..."[16].

---

[12]- سورة ص ، الآية 20.

[13]- سورة هود، الآية 37.

[14].F.Maschand et autre : Les analyses de langue , de Lagrave , 1978 , p116 نقلا : سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، المغرب،ط4، 2005، ص17.

[15]- المرجع نفسه، ص 18.

[16]- براون و يول،Discours analyses، ص44. نقلا: محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 55.

ج ـ الفرق بين النّص و الخطاب:

تباينت الآراء و اختلفت حول الفرق بين النّص و الخطاب، و ذهب" دي بو جراند" إلى أنّ" النّص هو أداة الاتصال و الخطاب هو مجموعة النّصوص المرتبطة ببعضها بعض..." [17].

و نجد فوكو يخرج عن المنظور اللساني للخطاب، إذ يتحدث هذا الأخير و بصورة نهائية كمجموعة من العبارات التي تُنسب إلى نظام التكوين نفسه، وعندها نستطيع الكلام عن خطاب إخباري أو خطاب اقتصادي أو ثقافي أو غيره. و هذا هو المنظور التواصلي الاجتماعي للخطاب[18].

يرى أيضا أنّ الخطاب مختلف عن النّص على أساس أنّه: " مصطلح لساني يتميز عن نص و كلام و كتابة و غيرها يشمله لكل انتاج ذهني سواء كان نثرا أو شعرا، منطوقا أو مكتوبا، فرديا أو جماعيا، ذاتيا أو مؤسسيا، في حين أنّ المصطلحات الأخرى تقتصر على جانب واحد، و للخطاب منطلق داخلي و ارتباطات مؤسسية، فهو ليس ناتجا بالضرورة عن ذات فردية يعبر عنها أو يحمل معناها أو يحيل إليها، بل قد يكون خطاب مؤسسة أو فترة زمنية أو فرع معرفي ما"[19].

و هذا يعني أنّ النّص بنية لغوية بعلامته اللغوية، أي الكلمات و الجمل، أمّا الخطاب فهو يتجاوز البنية إلى عناصر انتاجه و تلقيه متمثلة في المتكلم، السامع، الرسالة، السياق.

---

[17]ـ لذة النّص،ص26، نقلا: يوسف أحمد جاد الرب محمد، نحو النّص بين النظرية و التطبيق.

[18]ـ فاولد روبر، اللسانيات و الرواية، تر: لحسن حمامة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1997، ص66. نقلا: محمد العبد النّص و الخطاب، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة،ط1،2005.

[19]ـ ميشال فوكو، نظام الخطاب، تر: محمد بسيلة، دار التنوير للطباعة و النشر، لبنان، ط1، 1984، ص 09.نقلا: السعيد حمزة، نظرية الانسجام النّصي، دراسة تطبيقية في الفتوحات المكية لمحي الدين ابن عربي، جامعة فرحات عباس، سطيف(مخطوطة)، 2009/2008.

3- تعريف الاتساق cohésion:

ا- لغة :

عن وسق و اتسق, و قد وسق الليل واستق, و كل ما انضم وقد استق و الطريق يتناسق أي ينضم"[20] و في التنزيل " فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا سَقَ "[21] و الاتساق الانتظام, ووسقت الخرطة توسيقا أي جعلتها واسقا وسقا"[22] إذن يدور معنى الاتساق في المعجم حول ضم الشيء و تماسكه و ترابطه.

ب- اصطلاحا:

تعود جذور هذا المصطلح إلى الغربيين يقول هاليداي و رقية حسن : " إنّ الاتساق هو مفهوم دلالي و إنّه يحيل الى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص و التي تحدده كنص"[23]فهما يؤكدان أنّ الاتساق هو الرابط الموجود بين أجزاء النص و التي تكون وحدة تعرف بالنص.

و يعرف محمد خطابي الاتساق بأنّه" التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص(خطاب ما, و يهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[24] ،أي الاتساق هو الترابط الشكلي بوسائل لغوية بارزة تطفو على سطح النص أو الخطاب، كالإحالة بالضمائر والتكرار و الروابط مثل حروف العطف و أدوات الوصل.

---

[20] ـ ابن منظور، لسان العرب، تح: أحمد عامر حيدر، راجعه عبد المنعم خليل ابراهيم، مج10، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م، ص 457.

[21] ـ سورة الانشقاق، الآيات 16،14،18.

[22] ـ ابن منظور، لسان العرب، تح: أحمد عامر حيدر، ص457.

[23] ـ هاليداي و رقية حسن، الاتساق في الانجليزية، نقلا: مجلة جسور المعرفة، الاتساق النّصي عند عبد القاهر الجرجاني، قراءة في ضوء لسانيات النص، آسية متلف، جامعة حسيبة بن بوعلي، العدد10، الشلف، الجزائر، جوان 2017، ص 334.

[24] ـ محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الحمراء، ط1، 1991، ص 05.

الاتساق عند أحمد عفيفي "يعني تحقيق الترابط الكامل بين بداية النص و آخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة"[25] فهو يهتم بالوسائل التي تحقق الترابط النصي بين الوحدات.

يقصد بالاتساق الترابط الظاهر بين عناصر النص و في هذا الصدد يحدد سعد مصلوح " بأنّه يختص بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص surface texte"[26] إذن الاتساق يهتم بالأدوات و الوسائل اللغوية البارزة و الموجودة في سطح النص و هي تضمن التتابع و التواصل بين أجزاء النص.

4- تعريف الانسجام cohérence:

ا- لغة :

"من سجم, سجمت العين الدمع و السحابة الماء, تسجمه و تسجمه سجما و سجوما و سجمانا و هو قطرن الدمع و سيلانه, قليلا كان أو كثيرا، من سجم العين و الدمع و الماء يسجم سجوما و سجاما, إذا سال و انسجم, و اسجمت السحابة دام مطرها, فأثجمت عن ابن الاعرابي و أرض مسجومة أي ممطورة"[27] .فمعاني الانسجام لغة تدور حول السيلان.

ب-اصطلاحا :

يُعدّ الانسجام من أهم معايير النصية أو ما يسمى "الحبك"cohérence, و يقصد به العلاقات الخفية التي يبينها القارئ أو يستنتجها. حيث يتم بواسطتها فهم النص, و أهم عناصره تدور حول العلاقات الدلالية، المعرفة الخلفية و السياق. و يعرفه ابراهيم الفقي بأنّه "العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب أو معاني الجمل في النص"[28] و يقصد به العلاقات غير المرئية الموجودة في عمق النص و التي يكتشفها القارئ وهو وأيضا الطريقة

[25] ـ نحو النّص، اتجاه جديد في الدرس النّحوي، ص 96.
[26] ـ عبد الخالق فرحات شاهين، أصول المعايير النّصية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، 2012، ص57.
[27] ـ ابن منظور، لسان العرب، تح: أحمد عامر حيدر،ص 327(مادة سجم).
[28] ـ علم اللغة النّصي بين النظرية و التطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2000،ص94.

التي يتم بها ربط الافكار داخل النص"[29]، إذا معاني الانسجام اصطلاحا تكمن في تعالق المعاني و الدلالات، أي البحث عن العلاقات غير الظاهرة في عمق النّص، فهمها و تأويلها كفيلان ببناء الانسجام لنص ما.

يرى محمد الخطابي " بأن الانسجام أعم من الاتساق، كما أنّه يغدو أعمق منه بحيث يطلب بناء الانسجام من المتلقي، صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النّص و تولده بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا (أو غير المتحقق) أي الاتساق إلى الكامن (الانسجام)"[30] أي أنّ المتلقي هو الذي يبني الانسجام, و يستنتج التعالق بين المعاني و الأفكار, و فيه يتجاوز للمستوى الشكلي إلى المستوى العميق.

4- التعريف بالشاعر:

هو عبد القادر بن محي الدين، ولد في 23 من رجب عام 1222 هجري، 1807 ميلادي في قرية "القيطنة" بسهل "غريس" قرب مدينة معسكر الواقعة في الجنوب الشرقي من وهران.

ولقد نشأ الأمير نشأة دينية، إذ كان والده عالما متصوفا, أولى لابنه عناية خاصة لدراسة علوم اللغة و الفقه والتفسير، وحفظ القرآن الكريم وهو صغير، ولما بلغ سن 14 من عمره أرسله والده إلى مدينة وهران لاستكمال دراسته فمكث فيها عاما، ثم سافر و أبيه إلى مكة لتأدية مناسك الحج فسارا عن طريق تونس و طرابلس و الإسكندرية فالقاهرة وصولا إلى مكة في هذه الفترة تعرف الأمير على مجموعة من العلماء من مختلف أنحاء الوطن العربي .

وفي سنة 1246، رفع والده لواء الجهاد بين المسلمين فشارك الأمير عبد القادر والده في هذه المعارك وأظهر شجاعته في الحروب، ومن أشهر المعارك التي خاضها الأمير معركة "خنق النطاح" التي دارت بين جيش المسلمين وجيش الفرنسيين، ورغم اصابة

[29] ـ الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النّصي و أدواته، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، العدد08، بسكرة، الجزائر، 2012، ص62.
[30] ـ محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص ص 5،6.

الأمير في هذه المعركة إلاّ أنّ النصر حليف المسلمين، إذ كان من أهم مؤسسي الدولة الجزائرية و رمز للمقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي.

توفي الأمير عبد القادر في 24 من ماي عام 1883 في دمشق وبعد أن تحقق النصر لثورة المليون و نصف المليون شهيد، نقلت الدّولة الجزائرية رفاته من العاصمة السورية إلى العاصمة الجزائرية في 04 جولية عام 1965[31] .

5- التعريف بالديوان:

هو أشهر ديوان للأمير عبد القادر الجزائري، مكتوب بقلم الدّكتور زكريا صيام، أستاذ الأدب العربي جامعة الجزائر، لقد تم طبعه في مطبعة "ديوان المطبوعات الجامعية" في " الساحة المركزية" ، " بن عكنون ـ الجزائر ـ "، يتألف هذا الديوان من 340 صفحة، يتضمن بداية الديوان نسب و مولد و حياة الشاعر، و مسيرته وعدّة جوانب من دراسته، إمارته و حروبه و أعماله و كذا دوره في بناء الدّولة الجزائرية إلى غاية وفاته، و يحتوي على مجموعة من القصائد و المقاطع المختلفة المحتوى مرتبة حسب الحروف العربية، فنجد مجموعة من القصائد تندرج تحت حرف واحد فيها في كل أواخر كلمات العجز من كل قصيدة، كما عُرضَت فيها بعص صور الشاعر المناضل الأمير عبد القادر، وفيه شرح لبعض الأبيات و المصطلحات الغامضة فيه، وقد وضع له زكريا صيام فهرسا للأعلام و الأماكن التي وردت في القصائد، اضافة إلى فهرس للقصائد و الأبيات و تسمية بحرها و حرف الروي فيها.

[31]ـ الأمير عبد القادر، الديوان، تح: زكريا صيام، ديوان المطبوعات الجامعية،(د، ت)، ص 13 و ما يليها.

الفصل الأوّل

أدوات الاتساق النصي في ديوان الأمير عبد القادر

الفصل الأوّل:

الاتساق النصي في ديوان الأمير عبد القادر

❖ أدوات الاتساق في ديوان الأمير عبد القادر.

أولا: الاتساق النّحوي.

1- الإحالة.

2- الاستبدال.

3- الوصل.

ثانيا: الاتساق المعجمي.

1- التكرار.

2- التضام.

الاتساق :

الاتساق هو العلاقة التي تربط أجزاء النص بعضها ببعض, هدفه فهم المعاني و الدلالات الواردة في الكلام, و لتحقيق الترابط بين أجزاء النص لابد أن تتوفر مجموعة من الأدوات و الروابط التي تنظر إلى النص كوحدة كاملة و هذه الوسائل متعددة و هي الإحالة, الاستبدال, الوصل, التكرار, التضام.

"إنّ الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب و إنّما يتم أيضا في مستويات أخرى كالنحو و المعجم"[32]، و من هنا نميّز وجود محورين أساسيين هما محور الاتساق النّحوي و هو يتعلق بالإحالة, الوصل, الاستبدال, الحذف. و محور الاتساق المعجمي الذي يتعلق بالتكرار و التضام.

أولا- الاتساق النّحوي :

1. الإحالة référence :

تعتبر الإحالة من أهم أدوات الاتساق النّصي و يقصد بها وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل و إنّما تحيل إلى عناصر أخرى, فالإحالة علاقة بين عنصرين أو أكثر بوظفها المتكلم قصد الترابط بين أجزاء النص، و بالتالي فهي تساهم في اتساقه و ترابطه "تطلق عليه تسمية " العناصر الإحالية " على قسم من الالفاظ لا تملك دلالة مستقلة, بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب فشرط وجودها هو النص"[33].

و لقد أعطى الازهر الزناد تعريف للإحالة الداخلية و الخارجية:[34]

[32]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 15
[33]- الأزهر الزناد، نسيج النّص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، ص 118.
[34]- المرجع نفسه، ص ص 118،119.

- **إحالة داخل النص أو داخل اللغة** : وهي الإحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ, سابقة كانت أو لاحقة. فهي إحالة نصية, و هذه تنقسم بدورها الى قسمين :

ا- **إحالة على السابق أو الاحالة بالعودة** :و هي تعود على "مفسر"(antécédent) سبق التلفظ به".

ب- إحالة على اللاحق(cataphora) : و هي تعود على عنصر اشاري مذكور بعدها في النص و لاحق عليه.

- **إحالة على ما هو خارج اللغة(exophora)** :و هي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر اشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي"[35] فالسياق و المقام هما اللذان يحددان الأصالة. يشترط في التماسك النصي وجود علاقة بين أجزاء النص بفضل عناصره الإحالية و المتمثلة في الضمائر' أسماء الاشارة, أدوات المقارنة.

1-1- الضمائر :تؤدي دورا أساسيا في ترابط النص إذ لا يمكن ايجاد نص بدون وجود ضمائر" إذا نظر إلى الضمائر من زاوية الاتساق, أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام speech rôles التي تندرج تحتها الضمائر الدالة على المتكلم و المخاطب, و هي إحالة لخارج النص بشكل نمطي ولا تصبح إحالة داخل نص. أي اتساقية, إلا في الكلام المستشهد به أو في خطابات مكتوبة متنوعة من ضمنها الخطاب السردي"[36].

وفي المفهوم التقليدي يقول جون ليونيز" أنّها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات"[37] فالأسماء تحيل الى المسميات و تدل عليها.

[35]- الازهر الزناد، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، ص119.
[36]- محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص18.
[37]- أحمد عفيفي، نحو النّص، اتجاه جديد في الدّرس النّحوي، ص116.

و تعرّف أيضا على أنّها" العملية التي مقتضاها تحليل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها أو متأخرة"[38] فالإحالة هو استعمال كلمة تشير إلى كلمة اخرى سواء كانت متقدمة أو لاحقة و ذلك بالضمير او التكرار أو التوابع أو بالحذف من ناحية و تنقسم الإحالة إلى نوعين حسب هاليداي و رقية حسن الإحالة المقامية و الإحالة النصية و تتفرع الثانية إلى إحالة قبلية و إحالة بعدية, و هذا ما يمثله المخطط التالي:[39]

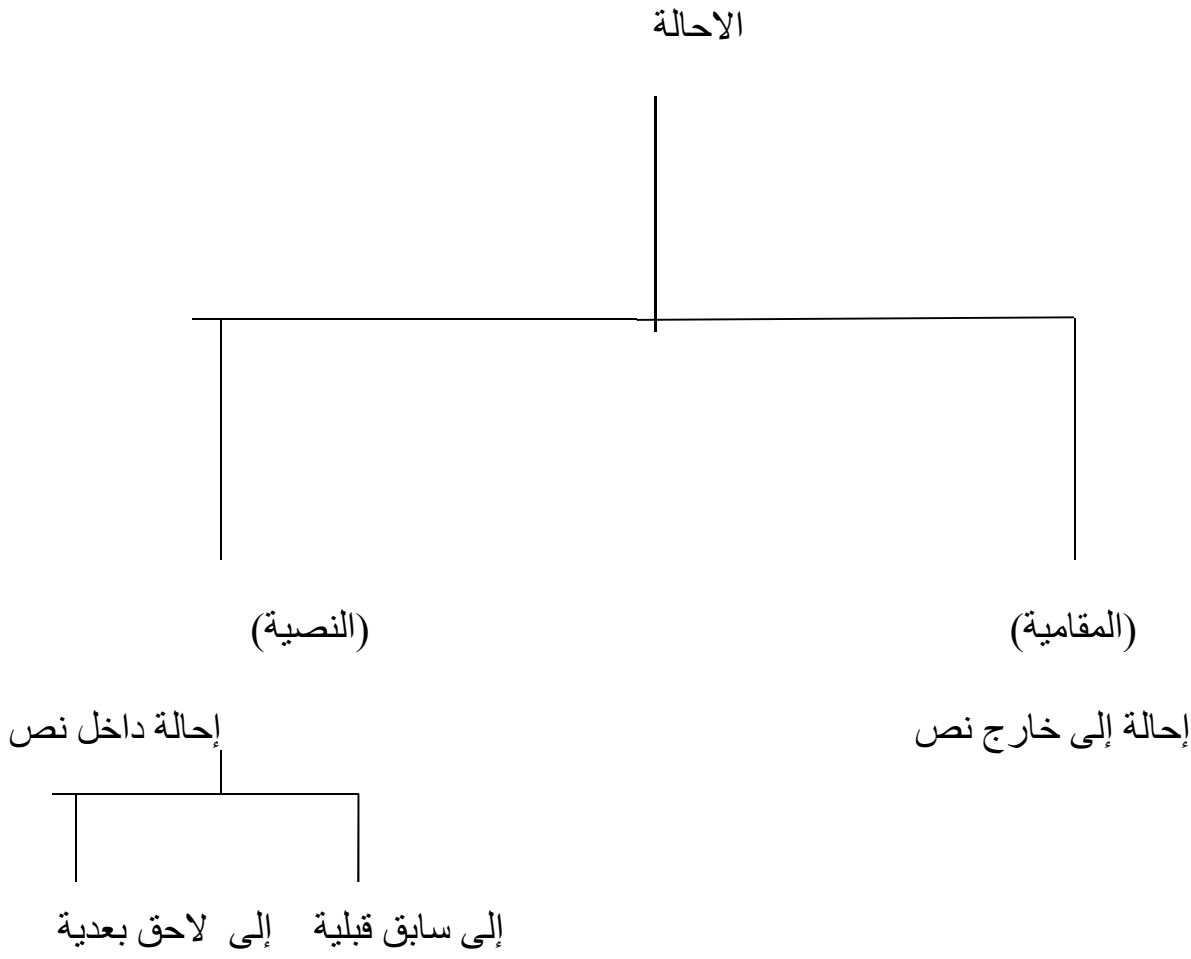

و" نشير أنّ الضمائر تكتسب أهميتها بصفتها نائبة عن الأسماء و الأفعال و العبارات و الجمل المتتالية, فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل و لا تقف أهميتها

[38]- سوداني عبد الحق، أدوات الاتساق و آليات الانسجام في قصيدة الهمزية النّبوية لأحمد شوقي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغويات (مخطوطة)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر،2009/2008، ص24.
[39]- محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17.

عند هذا الحد بل تتعداها إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلا و دلالة داخليا endophoric و خارجيا exophorie و سابقة anaphoric و لاحقة cataphoric"[40].

دلالة الضمائر على المخاطبة يكون خارج النص و ذلك يعني أنّها تحيل الى شيء خارج النص، و تنقسم الضمائر إلى نوعين :ضمائر وجودية و أخرى ملكية" فالوجودية الدالة على ذات مثل أنا و أنت و نحن, هو, هم, من...الخ"[41].

مثال1:

نظم الأمير عبد القادر هذه الأبيات لخير أنيس له وهو "الشاذلي القسنطيني" قائلا:[42]

فكنت به أجلو همومي و أجتــلي زماني طلق الوّجه ملتمع الضيا

أرى قربه قربي، و مغناه غنيتي و رؤيته ريا، ومحياه ـ لى ـ حيا

جدول رقم1: يوضح الإحالة بالضمير في البيتين السابقين:

العنصر المفترض(المحال إليه)	العنصر الاتساقي(الهاء)	نوع الإحالة
محمد الشاذلي القسنطيني	به	إحالة نصيّة قبلية
	قربه	
	مغناه	

[40]ـ صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النّصي بين النظرية و التطبيق،ج2، ص113.
[41]ـ أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النّص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر،(د، ت)، ص23.
[42]ـ الأمير عبد القادر، الديوان، ص 93.

	رؤيته	
	محياه	

نلمح من خلال هذا الجدول أنّ الإحالة المجودة في الأبيات السابقة إحالة ضميرية تعود عل أنيس "الأمير عبد القادر" "الشاذلي القسنطيني " و هي إحالة نصية قبلية بالضمير " الهاء" و فيه ترار له 5مرات، وقد ساهمت في تناسق تلك الأبيات و ترابطها.
مثال2:

بعد مغادرة" قدور بن رويلة السجن بعث الأمير إليه هذه المقطوعة[البسيط]:[43]

أخي نلت الذي قد كنت تطلبـــه و فزت دوني بما ترجو و ترغب

و ساعدتك الليالي ـ لشقيت ـ فدم قرير عين بوصل ليس تسلبـــه

قد طاب "طيبة" الغرا مقامكـــم جوار محبوبنا، من كنت ترقبـــه

جدول 2: **يمثل الإحالة الضميرية الواردة في الأبيات**

العنصر المفترض	العنصر الاتساقي	نوع الإحالة
	نلت	
	كنت	
	تطلبه	
	فزت	

[43]ـ المصدر السابق، ص117.

أخي	ترجو	إحالة نصية قبلية
	ترغبه	
	لاشقيت	
	تسلبه	
	كنت	
	ترقبه	

نستلهم من هذا الجدول تكرار الضمير العائد على " قدور بن رويلة" في المقطوعة التي تتحدث عن خروجه من السجن، والفراغ الذي تركه في قلب الشاعر، و تكرر الضمير10 مرات، مما ساهم في تناسق أبيات القصيدة و تكتل معناها، و عدم تشتتها و تفككها، بحيث تبدو نسيجا واحدا.

مثال3:

قال الأمير متشوقا لأسرته كاتبا لابنه[الوافر]:[44]

بني لئن دعاك الشوق يومـــا و حنت للقا منا القــلـوب

ورمت بأن تنال منى ووصلا يصح بعيده القلب الكئيـب

فانى، منك أولى باشتيـــــاق ونارى فى الفؤاد لها لهيب

وان اخفى اشتياقي في فؤادي فان الشوق يكتمه الاريـب

[44]- المصدر السابق، 118.

جدول3:**يمثل بعض الضمائر في إحدى المقطوعات**

العنصر المفترض	العنصر الاتساقي	نوع الإحالة
الأمير عبد القادر	بني	إحالة نصية قبلية
	منّا	
	رمت	
	مني	
	ناري	
	أخفي	
	اشتياقي	
	فؤادي	

الضمير هنا يحيل إلى الأمير " عبد القادر"، و تكرر 8مرات، و بالتالي أسهم في اتساق القصيدة و جعل أبياتها الأربعة مترابطة ذات وحدة نصية، و في عدم وجود الضمير العائد على الأمير عبد القادر تصبح الأبيات لا رابط بينها؛ أي كل بيت مستقل بنفسه و لا يرتبط بغيره.

مثال4:

نظم الشاعر قصيدة متغزلا بزوجته قائلا[الوافر]:[45]

أقاسي الحب، من قاسى الفــؤاد وأرعاه، ولا يـــــرعى ودادى

أريد حياتها وتريد قتـــلـــــــي بهجر أو بصد أو بعـــــــــاد

و أبكيها فتضحك ملء فيـــهـــا وأسهر و هي في طيب الرقــاد

وتعمي مقلتي، أمّا تنـــــــاءت وعيناها تعمى عن مـــــــرادي

و تهجرني بلا ذنب تـــــــراه فظلمى قد رأت دون العــبـــــاد

وأشكوها البعاد، و ليس تصغى إلى الشكوى، و تمكث في ازدياد

و أبذل مهجتي في لثم فيــهـــا فتمنعني، و أرجـــع منه صـــاد

و اغتفر العظيم لها و تحــصى على الذنب، في وقـــت العــداد

وأخضع ذلة، فتـــزيد تيهـــا وفي هجري، أراها في اشــتـداد

جدول4: يمثل **الضمائر التي تحيل إلى زوجة الشاعر**

العنصر المفترض	العنصر الاتساقي	نوع الإحالة
	حياتها	
	تريد	
	أبكيها	

[45]- الأمير عبد القادر، الديوان، ص 133.

زوجة الأمير عبد القادر	فتضحك فيها هي عيناها تهجرني تراه رأت أشكوها تصغي تمكث فيها فتمنعني لها	إحالة نصية قبلية
زوجة الأمير عبد القادر	تحضى فتزيد أراها	إحالة نصية قبلية

الضمائر التي تحيل إلى زوجة الأمير عبدالقادر تكررت 19 مرة، و هي الخيط الرفيع الذي ربط أبيات القصيدة، لكي تصبح نسيجا أو كلا واحدا مترابطا، و في غياب ضمير الغيبة "هي" تصبح أبيات القصيدة مفككة تفتقر إلى الترابط و الاتساق وتنعدم النّصية فيها.

مثال5:

بعث الأمير بهذه القصيدة إلى ابنه الأكبر يقول[البسيط]:[46]

أحباب قلبي: كم بيني و بينكم من أبحر، وصفها، قد دق عن حد

تحاريفها القطا، والعي يدركها حتى الجهات بها، تخفى عن القصد

ما كنت أدري بأن الدّهر يبعدكم عنى، و يتركنى من بعدكم وحدي

قد خاننى الصبر، ما أجدي بمنفعة سيل المدامع قد سالت على خدي

و الطيف، مثل لى أوصافكم، فبدا بشرى، و مذ قمت، غير الحزن ما عندى

هل الغزال الذى أهواه يسعفنى بالوصل يوم كما قد كان في العهد

هل النفور الذى أهواه يسعدنى بالقرب من بعد ما أبدى من الصد؟

جدول5: **يمثل الإحالة بالضمائر الواردة في القصيدة المذكورة**

العنصر المفترض	العنصر الاتساقي	نوعالإحالة
	قلبى	
	بينى	

[46]- الأمير عبد القادر، الديوان، ص137.

ابن الأمير عبد القادر	كنت	إحالة نصية قبلية
	أدرى	
ابن الأمير عبد القادر	عنى	إحالة نصية قبلية
	يتركنى	
	وحدى	
	خاننى	
	أجدى	
	خدى	
	لى	
	قمت	
	عندى	
	يسعفنى	
	يسعدنى	
	أبدى	

يبين الجدول السابق الضمائر التي تحيل إلى ابن الأمير عبد القادر في احدى المقاطع الواردة في الديوان، هذه الضمائر ذات إحالة داخلية قبلية تكررت 16 مرة هدفها هو

تحقيق التناسق و الترابط بين أبيات القصيدة وجعل موضوعها يحمل نفس الفكرة، هذا الارتباط يضمن كلية ووحدة القصيدة، لتكون متسقة أبياتها مترابطة.

يتضح من خلال دراستنا و تحليلنا للجداول السابقة، أنّ دور الضمائر يتمحور حول فهم دلالات الجمل المترابطة، ممّا يسهم في فهم الدّلالة الكلية للنّص الواحد، و قد أكّد " صبحي ابراهيم الفقي" دور الضمائر في تحقيق الترابط بقوله: " و هذه الوظيفة لإحالة الضمير ليست شكلية فقط بل دلالية كذلك لأنّ الدّلالة في كثير من الأحيان تبقى غامضة، و كذلك تبقى الجمل متناثرة لا رابط يربطها و بالطبع هذه الجمل تحمل دلالات متناثرة إلى أن تظهر الضمائر لتمثل ذلك الجسر الذي يوصل بين هذه المتناثرات و يربط بينها"[47].

1- 2- أسماء الاشارة :و هي الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الداخلية في نوع الإحالة هي أسماء الاشارة و يذهب الباحثان الى أنّ هناك عدة امكانيات لتصنيفها :إما حسب الظرفية الزمان(الآن, غدا..) و المكان(هنا, هناك..) أو حسب الحياد(the) أو الإنتقاء (هذا, هؤلاء) أو حسب البعد(ذاك, تلك) أو القرب(هذه, هذا..)"[48].

"و نشير إلى أنّ أسماء الاشارة تقوم بالربط القبلي و البعدي, و إذا كانت أسماء الاشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية, بمعنى أنّها تربط جزء لاحقا بجزء سابق و من ثم تساهم في اتساق النص . فإنّ اسم الاشارة المفرد يتميز بما يسميه المؤلفان(الإحالة الموسعة) أي امكانية الإحالة الى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل"[49]، و هذا يعني أنّ أسماء الاشارة تحيل على سابق كما تحيل على لاحق و يستحيل فهمها إلا إذا ارتبطت بما تشير إليه.

[47]- صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النّصي بين النّظرية و التطبيق،ج1، ص 164.
[48]- محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 19.
[49]- المرجع نفسه، ص 19.

مثال1:

قال الأمير عبد القادر من [الطويل]: [50]

وكم من شهيد مات بالشوق و الفنا محب ل**ذاك** الحسن لو كان قدرا

وكم من شهيد للغرام مشـــاهــد لبعض الذي شاهدت مات فأقبرا

و**ذا** قيس عامر تخيل نورنـــــا في ليلى، فمات والها متحيـــرا

لقد سبقت بالفضل منــا عنـــاية اليك فحدث عن عطاى مخبــرا

و غن و دندن لاتصل لمفنـــــد و كن فرحا بالوصل لله شاكـرا

تصل وقر عينا و انعم بوصلنـــا أبحنا لك الذي ترى جل ماتـــر

وته و تدلل أنت أهل لكـــــل **ذا** فمن له مثل **ذا** يكن ب**ذا** أجــدر

جدول رقم1: **الإحالة بأسماء الإشارة في القصيدة السابقة.**

العنصر الاتساقي	العنصر المفترض	نوع الاحالة	رقم البيت الشعري
ذاك	للبعد(الحسن)	إحالة بعدية	1
ذا	للقرب(قيس)	إحالة بعدية	3
ذا	للقرب(الدلال)	إحالة قبلية	7
ذا	للقرب(الدلال)	إحالة قبلية	7
ذا	للقرب(الدلال)	إحالة قبلية	7

نلاحظ من خلال الجدول ورود بعض أسماء الاشارة في أبيات القصيدة السابقة ، حيث تكررت 5مرات، وجاءت لتربط أبيات القصيدة من البيت الأوّل إلى السابع، حتى

[50]- الأمير عبد القادر، الديوان، ص 157.

تكون أبياتها واحدة وفي غياب هذه الإشاريات تفتقر هذه الأبيات إلى النّصية، و يصبح كل بيت مستقل بنفسه لا يتسق مع غيره.

مثال2:

قال الأمير عن تقدّم السّن[الطويل]:[51]

أقول على صدق لا هل النّهي طرا ولست بمستثن لئيما، ولا حرا

الا خبروني، أين ضلت عقولكـــم و كلكم يستهجن الشر و الضرا

و يغفل عنه و هو منتبه لـــــــه و يطلب **هذا** الشر، أعظم به شرا

و **حينئذ** يقلاه كل مصــاحـــــب ومن مس **هذا** الضر، هيهات أن يبرا

جدول رقم2:**يمثل اسماء الاشارة الواردة في المقطوعة السابقة**

العنصر الاتساقي	العنصر المفترض	نوع الإحالة
هذا	للقرب(الشر)	إحالة بعدية
حينئذ	الزمن	إحالة بعدية
هذا	القرب(الضر)	إحالة بعدية

يتمثل دور أسماء الاشارة شأنها شأن الضمائر في ربط أبيات القصيدة و تشكيلها كوحدة، لذا نجدها تتكرر عدّة مرات في هذه المقطوعة حيث تكررت حتى مرتين في بيت واحد، و بهذا تسهم أسماء الاشارة في الربط بين الأبيات السابقة مع الأبيات اللاحقة.

مثال3:

قال الأمير عبد القادر[الطويل]:[52]

فـ**ذلك** فضل الله يؤتيه من يشـــــــا و ليس على ذى الفضل حصر ولا حجر

[51]- المصدر السابق، ص 161، 162.
[52]- المصدر نفسه، ص ص 190،191 .

و**ذا** ـ وأبيك ـ الفخر، لا فخرمن غدا و قد ملك الدّنيا و ساعده النصـــــــــــر

و **هذا** كمال كل عن وصف كنهـــه فمن يدعى **هذا**، ف**هذا** هو السّـــــــــــر

جدول رقم3: **يمثل الاشاريات الموجودة في الأبيات السابقة.**

العنصر الاتساقي	العنصر المفترض	نوع الإحالة	رقم البيت الشعري
ذلك	البعد(الفضل)	إحالة قبلية	1
ذا	القرب(الفخر)	إحالة بعدية	2
هذا	القرب (الفخر)	إحالة قبلية	3
هذا	القرب(الكمال)	إحالة قبلية	3
هذا	القرب(السّر)	إحالة بعدية	3

نلاحظ من خلال هذا الجدول تكرار اسم الاشارة 6 مرات، وجاءت مصنّفة حسب الحياد و الانتقاء، و حسب الزمان، و تتراوح هذه إحالات هذه الأسماء من إحالات قبلية و بعدية، ما عدا اسم الإشارة "غدا" إحالته مقامية، وجاءت أسماء الاشارة في هذه المقطوعة التي تتحدث عن الأحداث التي شهدها في مكّة المكّرمة للربط بين أبيات القصيدة، مما يجعلها متّسقة مترابطة ذات بنية نصية واحدة.

مثال4:

يقول الأمير في إحدى قصائده[الطويل]: [53]

أيا حيرتي و ما الذي أصنـــــع لقد ضقت ذرعا فم ينفـــــع

أكـــاد تـــراني منفطـــــــرا جواهري مبثوثة أجمـــــع

و طورا أذوب كثلج بـــــمـــــا فآل إلى أصله أنفـــــــــع

و كلما قليت، **هذا** مخـــــــرج يسد على، فمـــا أطـــلـــع

فان كنت غيرا أنـــا مشـــرك وان كنت عينا فـ**ذا** أفظع

و ان كنت لا **ذا** ، ولا **ذا** أنـــــا فكل النقيضين لا يرفـــــع

و ان كنت **ذاك** و **ذاك** أنـــــــا فكل النقيضين لا يجمـــــع

و أين تســـميه لي ظاهـــــرا اذا لم يكن برقه يلمـــــــع

و أين تســـميه لي باطنـــــــا اذا كان **هذا** هو الدّفـــــع

جدول رقم4: **يوضح بعض أسماء الاشارة**

العنصر الاتساقي	العنصر المفترض	نوع الإحالة	رقم البيت الشعري
هذا	القرب(مخرج)	إحالة بعدية	4
ذا	القرب(عينا)	إحالة قبلية	5
ذا	القرب(المشرك)	إحالة قبلية	6
ذا	القرب(عينا)	إحالة قبلية	6

[53]- المصدر السابق، ص ص 231،232.

ذاك	البعد(المشرك)	إحالة قبلية	7
ذاك	البعد(عينا)	إحالة قبلية	7
هذا	القرب(باطنا)	إحالة قبلية	9

يحتوي هذا الجدول أسماء الاشارة التي تتضمنها القصيدة السابقة، و التي تكررت 7مرات لتربط بين الأبيات من الرابع إلى التاسع، خمسة منها تدل على القرب، أمّا البقية تدل على البعد، وجاءت إحالات هذه الأسماء كلها قبلية ما عدا واحدة تحيل إحالة بعدية، وتهدف هذه الأسماء إلى تحقيق وحدة الأبيات و استمراريتها، مما يجعل القصيدة واحدة متماسكة.

مثال5:

ويقول أيضا في نفس القصيدة[الطويل]:[54]

فهل من دوا ب**هذا** العضال فهيهات هيهات، لا مطـــمع

و كل طبيب شكوت لـــــه يقول: فـ**ذا** الدّاء لي الموجع

وأهرب من حيرتي كلـــما توالت، فكان لها المرجـــع

فحيرتي ما كنت، كائنـــة وحتى القيامة لا تقلـــــــع

فأشكو إلى حيرتي حيرتي فليس إلى غيرها مـــــفزع

وكم، و كائن ب**هذا** ابتـلى وكل، لقد ضم **ذا** المصـرع

[54]- المصدر السابق، ص 233.

جدول رقم 5: **يوضح الاشاريات التي وردت في إحدى مقاطع الديوان**

العنصر الاتساقي	العنصر المفترض	نوع الإحالة	رقم البيت الشعري
هذا	القرب(العضال)	إحالة بعدية	1
ذا	القرب(الدّاء)		2
هذا	القرب(الدّاء)	إحالة قبلية	6
ذا	القرب(المصرع)	إحالة بعدية	6

يوضح هذا الجدول الإشاريات التي تربط أبيات المقطوعة المذكورة سابقا، و قد تكررت 4 مرات؛ لتسهم في اتساق الأبيات. هذه الأسماء تحيل إحالة داخلية بنوعيها القبلية و البعدية، فنجد 3 إحالات بعدية من الاصابة بالمرض إلى مصرعه، و إحالة قبلية تعود على الدّاء الذي أصيب به، وكما هو موّضح في الجدول فإنّ كل أسماء الاشارة التي وردت في المقطوعة تدّل على القرب.

تعّد أسماء الاشارة من الوسائل التي تساهم في ربط أفكار النّص لتكوّن وحدة نصية متكاملة، و نستنتج من خلال تحليلنا لهذه الجداول و دراستنا لبعض نماذج من الديوان أنّ الأسماء الاشارية المتكررة بكثرة أسماء تدّل على القرب بواسطة "هذا"، لكن رغم تنوع الإحالة بأسماء الاشارة تبقى كلها تسهم في تماسك أجزاء النّص و ترابطها مما يسّهل على القارئ فهم النّصوص و محتواها ، و غرضها.

1- 3- أدوات المقارنة :و هي آخر وسيلة من الوسائل الإحالية" يقصد بأدوات المقارنة كل الالفاظ التي تؤدي الى المطابقة أو المشابهة أو الاختلاف أو الاضافة إلى السابق كما و كيفا أو مقارنة"[55].

[55]- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النّص، ص 26.

و قد تحدث محمد خطابي عن هذه الوسيلة بقوله «أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر و أسماء الاشارة في كونها نصية, و بناء عليه فهي تقوم مثل الأنواع المتقدمة لا محالة بوظيفة اتساقية"[56].

مثال1:

تغنى الشاعر بابنة عمّه في إحدى القصائد قائلا من [الوافر]:[57]

أقل للنفس: ويك ألا فذوبي وموتى، فالقضاء عليك جار

و يسلبنى الحياة، اذا تبــدى بوجه في **الاضاءة كالنّــهار**

و قال أيضا في أحد المواقف الصوفية من [الطويل]:[58]

فشيئان لفظ نحن والعين واحــد فأنت هو الأنا، و هو أنت فادكـــــــر

يجيب إذا دعوت، فهو الذي دعا **كرجع الصدى** الثانى في الحسن و الأثر

تمنى الأمير الشفاء لخليله في الأبيات التالية[الطويل]:[59]

أما آن للخل المريض بأن يبـــــرا فان صحيح الجسم منه شكا الضرا

توالت عليه جوعة بعد جوعـــــة أخوكم ـ لها ـ صار **كالقلم** المبــرا

به و كل الجوع المعطل للقـــوى فلله ما أنكاه فينا و ما أجـــــرى

اذا نمت أمسى لي ضجيعا ملازما وان قمت أضحى **كالغريم** بنا معرى

جدول رقم1: **يوضح أدوات المقارنة في المقاطع السالفة**

العنصر الاتساقي	العنصر المفترض	نوع الإحالة
كالنّهار	الاضاءة	
كرجع الصدى	الله (الاله)	

[56]ـ لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام النّص، ص 19.
[57]ـ الأمير عبد القادر، الديوان، ص 160.
[58]ـ المصدر نفسه، ص 165.
[59]ـ المصدر نفسه، ص 166.

كالقلم المبرا	الضعف و الهزل	إحالة قبلية
كالغريم	الشاذلي	

يكمن اتساق الأبيات في المقاطع الذكورة بأدوات المقارنة، و كانت الإحالة فيها إحالة قبلية، و بالتشبيه الحاصل بين الأشياء في الأبيات يبعث نوعا من الجمال الذي يجذب القارئ، مما يسّهل عليه فهم دلالة الأبيات و بالمقارنة تتسق أبيات المقاطع فيما بينها وتصبح بنية كلية واحدة لا تقبل الانفصال.

مثال2:

أنشد الأمير قصيدة في القصر الذي اشتراه قائلا من [الكامل]:[60]

عج بى ـ فديتك ـ في أباطح دمـر ذات الرياض الزاهرات النضر

ذات المياه الجاريات على الصفا **فكأنّها من ماء نهر الكوثـــــر**

ذات الجداول **كالأراقم** جريهـــا سبحانه، من خالق و مصـــوّر

بعث الأمير برأيه حول الحضر و البادية شعرا من [البسيط]:[61]

لو كنت تعلم ما في البدو تعذرنـــــى لكن جهلت، وكم في الجهل من ضرر

أو كنت أصبحت في الصحراء مرتقبا بساط رمل به الحصبـــــاء **كالـــدّرر**

و في نفس القصيدة يقول:[62]

فكم ظلمنا ظليما، في نعامته و ان يكن طائرا في الجوّ، **كالصقر**

جدول رقم2: **يبيّن الإحالة بالمقارنة**

العنصر الاتساقي	العنصر المفترض	نوع الإحالة
كأنّها من ماء الكوثر	المياه الجاريات	

[60]ـ المصدر السابق، ص 168.
[61]ـ المصدر نفسه، ص 172.
[62]ـ المصدر نفسه،ص174.

كالأراقم	الجداول	إحالة قبيلة
كالدّرر	الحصباء	
كالصّقر	الظليم	

يوّضح هذا الجدول أدوات المقارنة الواردة في الأبيات السالفة، و هي عبارة عن تشبيهات للمياه التي توجد في قصر الأمير (ماء الكوثر) و إحالتها داخلية قبلية، كما أعطى رأيه في معيشة البدو و الحضر وأنّ البدو أفضل من المدن، و قد ساهمت المقارنة في استمرارية ترابط أبيات القصيدة بعضها ببعض، و عدم وجود الرابط " الكاف" يجعل الأبيات مفككة لا رابط بينها.

مثال3:

قال الأمير عبد القادر من[الكامل]:[63]

أحلى المديح مديح خل فاخـــــر أقواله تبنى **كدر** باهـــــر

عما أجن من الوداد جنانـــــــــه ألفاظه: تترى **كشهد** قاطر

تكسو الملاحة و الطلاوة وجهها فالود من أرجائها **كالعاطر**

جدول رقم 3: **يمثل الإحالة بالمقارنة**

العنصر الاتساقي	العنصر المفترض	نوع الإحالة
كدر	المديح	إحالة قبلية
كشهد		
كالعاطر	الدّار	إحالة مقامية

[63]- المصدر السابق، ص ص 205،206.

جاء في الجدول توضيح لأدوات المقارنة في المقطوعة، و قدد تكرر التشبيه فيها 3مرات، و ذلك لضم معنى المقطوعة لأنّها تتحدث عن فكرة واحدة و هي "الدّار" التي بناها الأمير في دمشق، يشكر فيها المهنئين لتهنئتهم له بالدار، و الإحالة في هذه الأبيات أتت بنوعيها الداخلية (كدر/ كشهد) و الخارجية/ أو المقامية(كالعاطر).

مثال4:

نظم هذه الأبيات في إحدى القصائد التي تدور معانيها حول فلك الوجود من [الطويل]:[64]

أيا حيرتي وما الذي أصنع لقد ضقت ذرعا فما ينفع

أكاد تراني منفطـــــــرا جواهري مبثوثة أجمـع

و طورا أذوب **كثلج** بمـــا فآل إلى أصـله أنفــع

وقال في التّصوف من [البسيط]:[65]

قيدتم مطلقا، لا قيد يحـــصـــــــره القيد حد، و ليس الله **كالـــــهدف**

فكيف تنكر وصف حـــقيقتـــــــــه نفيت ما أثبت القرآن في صحف

لولا توهم أنّ النقـص يلـحقـــــــه لما نفيت، فان النفي بعد يفـــــى

الحق في مشرق، و العقل في مغرب شتان ما بين ذا و ذا، فلا تخـــف

عليك بالشرع، فالزم طـــــريقتـــــه فحيثما سار سر، و ان يقف فقف

ان قال: ليس **كمثلي** شيء قل هـو ذا أو قال: لى أعين، فقل بذا كلـــفي

جدول رقم4: **الإحالة في المقاطع السابقة**

العنصر الاتساقي	العنصر المفترض	نوع الإحالة
كثلج	ذوبان الأمير	إحالة مقامية
كالهدف	الله	إحالة قبلية
كمثلي	الشرع	

[64]- المصدر السابق ، ص ص 231، 232.

[65]- المصدر نفسه، ص ص 243، 244.

وردت أدوات المقارنة في هذا الجدول 3 مرات مما ساهم في توضيح معنى الأبيات، فالإحالة الأولى مقامية تدل على أنّ الشاعر كان صوفي يذوب كالثلج حول ما يتعلق بهذا المذهب، و الإحالتان القبليتان تعنى بالإله و ما جاء في الشريعة ، و قد ساهم هذا النوع من الإحالات في ترابط الأبيات فيما بينها من خلال فهمها أولا ، هذا الترابط الحاصل بين الأبيات جعل المقطوعة وحدة كلية متناسقة.

مثال5:

كتب الأمير هذه الأبيات إلى الشاذلي يقول فيها:[66]

يا ملـــــولا لم يمـل كيف كان اليوم حالك؟

يا كثير البعد عنـــــا كان **كالغدر** ارتحالك

كنت من ذا في أمان فبدا اليوم محـــالـــك

يقول الأمير من[البسيط]:[67]

و كسوتها النعماء من كل محسن يصد لمرآها الشجاع، كما الخـال

فما نسج داود، **كنسج** عناكـــب و لا الغادة الهيفاء، تزهو بخلخال

و يقول في نفس القصيدة:[68]

و عنكم غدت تنبى بما أنت أهله و ان ودادى اليوم أرسى من الخال

و أبثثتها وجدى وما بين أضلعي من البعد والأشواق، و الدّمع **كالخال**

جدول رقم 5:**يمثل الإحالة في المقاطع المذكورة سابقا**

العنصر الاتساقي	العنصر المفترض	نوع الإحالة
كالغدر	ارتحالك	إحالة بعدية
كنسج عناكب	نسج داود	إحالة قبلية
كالخال	الدمع	

[66]- المصدر السابق ، ص 262.
[67]- المصدر نفسه، ص 264.
[68]- المصدر نفسه، ص 265.

تسهم أدوات المقارنة بشكل كبير في تشّكل وحدة القصائد و ترابطها، فورودها في قصيدة تتحقق البنية الكلية لها، ففي المثال السابق نستلهم إحالتين قبليتين الأولى تعود على " نسج داود " و الثانية على "الدمع"، أما الإحالة البعدية تعود على " الشاذلي".

من خلال الجداول السالفة نلاحظ ورود أدوات المقارنة، و معظم إحالاتها جاءت قبلية وهي14إحالة، أما بالنسبة للإحالة البعدية واحدة فقط، كما وردت إحالتان مقاميتان في الأمثلة التي اعتمدناها، و منه قصائد الديوان لا تخلو من الإحالة بأدوات المقارنة وجاءت في معظم المقاطع لتسهم في ترابط أبيات القصائد فيما بينها و ايصال المعنى إلى المتلقي أو القارئ و بها تتحقق استمرارية الجمل.

2- الاستبدال :من أهم عناصر الاتساق النصي و يعرفه محمد خطابي "أنّه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"[69] و يشترط أن يكون العنصر المعوّض يحمل نفس دلالة العنصر الذي عوضه.

يشترك الاستبدال مع الإحالة في أنّهما وسيلتان من وسائل الاتساق النصي، لكن الاستبدال يتميز في "كونه معظم إحالاته قبلية, و ذلك أنّ العلاقة بين الكلمات فيه تكون بين عنصر متأخر و عنصر متقدم"[70]

كما تتميز هذه الظاهرة ب " أنّها تمكن كاتب النص من عرض أفكاره دون تكرار كلمات بعينها, و دون الاستعمال المفرط للضمائر, الأمر الذي قد ينعكس سلبا على مقروئية النص"[71].

ينقسم الاستبدال إلى ثلاث أنواع و هي استبدال اسمي, استبدال فعلي و قولي.

[69]- محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 19.
[70]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النّص، و مجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ص 91.
[71]- المرجع نفسه، ص 98.

مثال1:

قال في التصوف من [الطويل]:[72]

أردد طرفى، في الرسوم فلا أرى سوى من به كانت رسوما و آثارا

و أسألها عـــنه، فكل أجابنـــــى بأنّه ما رآه يومـــــــا و لا أدرى

فقلت لهم: هذا عجيب، فاننـــــــى ما أبصـــرته إلا بكم متظـــاهـرا

عرفته منكم، ثم زاد فى عرفاننـا بأننـــــى إياه ولكـــن منكـــــرا

عجبت له كيف اختفى بظـــهوره فعينى حجابه الظـهور ولا أنفـرا

ألا فاعجبوا من ظاهر فى بطونـه ومن باطـــن، لازال بادو ظاهرا

جاء الاستبدال في هذه المقطوعة في البيت 1، من خلال كلمتي "رسوما و أثارا"، بحيث أنّهما مترادفتان، و يبدو أيضا في البيت 6 واضحا في الكلمتين" باد و ظاهر"، على سبيل الترادف، وعليه أسهم الاستبدال في استمرارية الأبيات و جعلها مترابطة، و في غياب الاستبدال تنعدم الاستمرارية، وتفتقر القصيدة للنصّية و الانسجام.

مثال2:

نظم الشاعر هذه الأبيات للتذكير بأحوال قيام الساعة من [الطويل]:[73]

وما هو الا أن تصير إلى الفنا وتصعق، ليس ثم روح و لا حـــس

تشاهد أحوال القيامة جـــهـــرة تهيا لك الاكفان و الغسل و الرمس

هناك تصير موقنا و موحـــدا وتعرف ما هى الذنابة و الـــــرأس

في هذه المقطوعة تم استبدال " الفنا" و هو الموت بمجموعة من الأسماء التي تدل عليه " القيامة، الاكفان، الغسل، الرمس"، و هو استبدال اسمي جاء لتفادي التكرار، و قد ساهم في توحيد تلك الأبيات و اتساقها بتوحيد فكرة الفناء.

[72]- الأمير عبد القادر، الديوان، ص 155.
[73]- المصدر نفسه، ص ص 216، 217.

3- الوصل:

هي آخر مظهر من مظاهر الاتساق النحوي, و يقصد به "تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم"[74] و يعني أنّ هذا النص عبارة عن مجموعة من الجمل المترابطة و الموحدة بفضل عناصر الربط المختلفة من بينها الوصل.

يتفرع إلى أربعة أنواع هي :الوصل الإضافي, العكسي, السببي و الزمني :

- **الوصل الإضافي** :يتم الوصل الاضافي بربط الأشياء مع بعضها بواسطة الأدوات "و", "أ", "كذلك", "أم" وهناك علاقات أخرى تساهم في تحقيق الربط بين الجمل بأدوات أخرى مثل "مثلا", "أعني", "بتعبير آخر", "علاوة على ذلك".
- **الوصل العكسي** :و تكون العلاقة فيها متعاكسة, و تتم بفضل الأدوات التالية :"غير ان", "لكن", "الا ان", "رغم ذلك"
- **الوصل السببي** :ويتم الوصل في هذه الظاهرة بإحدى أدوات التعليل أو السببية, و تكون العلاقة فيها علاقة السبب بالنتيجة نعبر عنها بعنصر مثل :"لهذا السبب", "لذلك", "بهذا", "من أجل هذا"
- **الوصل الزمني** :هي العلاقة الزمنية الموجودة بين جملتين متتابعتين أو أكثر, و يتم بفضل العناصر التالية :"و بعد ذلك", "ثم", "في ذات الوقت", بعد" بالإضافة إلى ظروف الزمان.

مثال1:

يقول الأمير عبد القادر متغزلا بزوجته من [الوافر] :[75]

أقاسي الحب، من قاسى الفــؤاد وأرعـاه، ولا يـــرعـــى ودادي

(أريد الحياة، وتريد قتـــلـــى) بهجر أو بصد أو بـــــعـــــاد

[74]- محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 23.
[75]- الأمير عبد القادر، الديوان، ص 133.

وأبكيها فتضحك متـــلء فيهـــا **وأسهر وهي في طيب الرقـــاد**

وتعمي مقلتى، امـــــا تنـــاءت وعينها تعمي عـــن مـــــرادى

وتهجرني بلا ذنب تـــــــراه فظلمي قد رأت دون العبـــــاد

و أشكوها البعاد، وليس تصغي **الى الشكوى، وتمكث في ازديـاد**

ورد في هذه الأبيات الوصل الإضافي 15 مرة؛ بواسطة "الواو" 13 مرة و الوصل بواسطة "أو" مرتين، حيث ربط الواو بين عناصر الأبيات و جعلها كلاً واحداً متسقا ولولا وجود هذه "الواو " لكانت الأبيات غير مترابطة، و كل بيت لا يرتبط بالأخر و بالتالي فقدانها للنصية و الاتساق.

مثال2:

أنشد الأمير عبد القادر من [الطويل]:[76]

تذكرت وشك البين، **قبل** حلولـه فجاءت عيونى بالدمـــوع على الـخـــد

وفى القلب نيران تأجج حرهـــا سرت فى عظامي، **ثم** صارت الى جلـدى

ومالى نفس تسطيع فراقهـــــم فيا ليت **قبل** البين سارت الى اللـــــــحد

الى الله أشكو ما ألاقى من النوى وحملى ثقيل, لا تقوم به الايـــــــــدى

بطيبة طاب العيش، **ثم** تـمررت حلاوته، فالنحس أربى علـــــى الســعد

أردد طرفى بين وادى عقيقــها وبين " قباها" **ثم** ألوى الى أحـــــــــــد

تردد الوصل الزمني في هذه المقطوعة 5مرات و فيها الربط ب: "قبل" مرتين و "ثم" 3 مرات ،وهذه الأخيرة أسهمت في اتساق الأبيات و دلت على الترتيب و التراخي فالنيران في البيت اشتعلت في العظام أولا و بعد ذلك انتقلت جلد الشاعر، وفي البيت الأخير طيب العيش أولا ثم حلاوته بعد مدة زمنية ما، و بذلك فإن "ثم" أداة ربطت بين الجمل الواردة في هذه المقطوعة لتكون متسقة، و لولاها لكان كل بيت لا يرتبط مع غيره.

[76]- المصدر السابق، ص ص 141، 142.

ثانيا-الاتساق المعجمي :

اتخذ الاتساق محورين أساسيين هما التكرار و التضام:

1- التكرار :

هو أحد أشكال الاتساق المعجمي, و يعني إعادة اللفظ عدة مرات بحيث «يتطلب إعادة عنصر معجمي, أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما"[77]

يعرف دي بو جراند التكرار «إعادة اللفظ في العبارات السطحية التي تتحد محتوياتها المفهومية و إحالاتها من الأمور العادية في المرتجل من الكلام في مقابل المواقف الشكلية"[78], فتكرار الألفاظ تؤدي الى تقوية المعنى و تأكيده و اثباته, و يساهم في تماسك النّص و اتساقه.

و التكرار يكون على عدة مستويات :الحرف, الكلمة, أو الجملة و ينقسم الى أقسام و هي :

- **التكرار التام** :و نقصد بها إعادة نفس اللفظة في نص معين إعادة مباشرة .
- **التكرار الجزئي** :و نعني به استخدام جذر اللفظة عدة استخدامات في النص او الجملة.
- **المرادف** :و فيه يتم استخدام ألفاظ مختلفة لكنها تحمل معنى واحدا أو مشتركا.
- **الكلمة الشاملة** :و هي إعادة لفظة تشير إلى صنف معين, و تكون اللفظة المكررة عنصرا من هذا الصنف.
- **الكلمة العامة** :و فيه نجد مجموعة من الكلمات تندرج تحت لفظة عامة واحدة.

تكمن أهمية التكرار في تحقيق استمرارية معنى الجمل، و بالتالي فهو يساهم في ربط الجمل التي تشكل النّص كوحدة كلية متسقة و منسجمة.

---

[77]- محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 24.

[78]- النّص و الخطاب و الإجراء، تر تمام حسان، علا الكتب، القاهرة، مصر، ط1،1998، ص303.

مثال1:

نظم الشاعر هذه القصيدة متغزلا بابنة عمّه قائلا من [الوافر]:[79]

و أخضع **ذلّة**، فتزيد تيـــهـا و في هجرى، أراها في اشتداد

فما تنفك عنى ذات عـــــز و ما أنفك في **ذلى** أنـــــــادي

فما في **الذّل** للمحبوب عـــار سبيل الحب، **ذل** للـــــــــمراد

رضا المحبوب ليس له عديل بغير **الذلّ** ليس بمســـــتفـــــاد

تكررت لفظة "ذل" في هذه المقطوعة 5 مرات، و هو تكرار جزئي ليس تاما، من خلال الكلمات" ذلة، ذلى، ذل، الذل"، و تكرارها جذب انتباه المحبوب ذاته، و قد ساهم في الربط بين الأبيات الأربعة، و منح لها استمرارية و تماسكا و جعلها كلا واحدا.

مثال 2:

يقول شاعر الصوفية في وحدة الوجود من [الهزج]:[80]

أنا حق، **أنا** خلـــق **أنا** رب، **أنا** عبد

أنا عرش، **أنا** فرش وجحيم، **أنا** خـلد

أنا ماء، **أنا** نـــــار و هواء، **أنا** صلد

أنا كم، **أنا** كيـــف **أنا** وجد، **أنا** فقـد

أنا ذات، **أنا** وصف **أنا** قرب، **أنا** بعد

كل كون ذاك كونى **أنا** وحدى **أنا** فرد

نلاحظ من خلال هذه المقطوعة أنّ الضمير" أنا" تكرر 20 مرّة، و ورود هذه الكلمة في الأبيات من1 إلى 6 أعطى نغمة موسيقية تلفت انتباه القارئ، و تؤكد على الموضوع الذي تدور حوله المقطوعة ألا و هو " الذات البشرية و علاقتها بالذات الإلهية"، و تكرار الضمير " أنا" هو الذي يربط الأبيات الستة و جعلها نصا واحدا متسقا، و في غياب هذا الضمير فإنّ كل بيت لا يرتبط بالآخر و بالتالي افتقاد النّص للنصية.

[79]- الأمير عبد القادر، الديوان، ص 134.
[80]- المصدر نفسه، ص 136.

مثال3:

يقول الأمير في أحد المواقف الصوفية من[الطويل]:[81]

و ما نحن إن حققت بالغير و السوى **هويته** سمعى، **هويته** البصر

هويته عقلى، **هويتـــــه** قلبـــــــى **هويته** كلى لا تبقى ولا تـذر

هويته رجلى، **هويتـــــه** يـــــدى **هويته** نفسى، وانّنى ما ذكـر

يعتبر التكرار أحد أدوات الاتساق الشكلية البارزة في النّص، و جاء في هذه الأبيات تحت اسم التكرار التام أو المحض للكلمة" هويته" 8 مرات، حيث تغنى الشاعر بالصوفية لكونها سلبت منه "سمعه، بصره، عقله، قلبه" فهي عنده كل شيء، و ترديد تلك الكلمة أعطى نوعا من الموسيقى التي تسهم في استقطاب القارئ، و عليه فالتكرار يسهم في الربط بين الأبيات السابقة و اللاحقة و يضمن استمرارية الأبيات المترابطة.

مثال4:

و قد أنشد الأمير في القصر الذي اشتراه قائلا من [الكامل]:[82]

عج بى ـ فديتك ـ في أباطح دمـر **ذات** الرّياض الزاهـــــرات

ذات المياه الجاريات على الصفا فكأنّها من ماء نهر الكوثـــر

ذات الجداول كالأراقم جريهـــا سبحانه، من خلق و مصـوّر

ذات النّسيم الطيب العطر الــذي يغنيك عن زبد و مسك أضفر

يتمثل دور التكرار في هذه المقطوعة في الربط بين أجزاء تلك الأبيات، فورود كلمة "ذات" 4 مرات عندما كان يتحدث الشاعر عن القصر الذي اشتراه، و عبر عنه بأنّه رياض مزهر فيه مياه تجري كالأنهار، كما أنّ له نسيم طيب العطر، و هذا الترديد في تلك الكلمة جعل أبيات هذه المقطوعة مترابطة تشكّل نسيجا واحدا لا يقبل التفكيك أو الانفصال.

[81]ـ المصدر السابق، ص ص 164،165.
[82]ـ المصدر نفسه، ص 168.

مثال 5:

يقول الأمير عبد القادر من [البسيط]:[83]

خليلى، وافت منـــــــكم ذات خلخال تتيه على شمس الظهيرة ب**الخـــــال**

تميس، فتزرى بالغصـــــــون تمايلا تروح وتغدو برود من **الخـــــــال**

لها منطق حلو به سحر بابـــــــــل رخيم الحواشى، و هو أمضى من **الخال**

موّشحة من طرزكم ببدائـــــــــع محجبة عن كل ذى فطنة **خـــــــال**

و كسوتها النّعماء من كل محســـــن يصد لمرآها الشجاع، كما **الخـــــــال**

فما نسج داود، كنسج عناكـــــــب و لا الغادة الهيفاء، تزهو بخلـــــخال

و ما عيبها إلا التغرب فى الـــورى فلم تلق من أخت لها، لا، ولا **خـــــال**

أتتنى على بعد، و لم يثن عزمـــــها مهامه فيح، لا، ولا سطوة **الـــــــخال**

تعسفت الفيفاء فى غسق الدجـــــــى فكم قطعت نهرا من الخيل و **الخـــال**

أتتنى ـ فدتها النفس ـ في حين غفلـــة فقلت لها: أهلا فـذا وقتـــنا **خـــــــال**

و أفرشتها خدى و قلت لها: طئـــــى فلا تحسبى خـــدى عليـــك بذى **خـــال**

و لما تطارحنا الاحاديث بينـــنـــــا و أحلى تلاقى الخـــال بالمنزل **الخـــال**

و عنكم غدت تنبى بما أنت أهلـــــه وان ودادى اليـــوم أرسى من **الخـــــال**

و أبثثتها وجدى و ما بين أضلعـــى من البعد و الاشواق، و الدمع ك**الخـــال**

و حدثتها عن لوعتى و تحرقـــــــى و قطع الليالـــى، بالـــتأمل ك**الـــخال**

تكاد لذكراهم تذوب حشـــــاشتـــى و مالى سواهم من ولـــى، ولا **خـــــال**

و لولا الامانى، كنت ذبت من الأسى أقول: كئـــيب، نـــال ذلـــك من **خـــــال**

أروح نفسى بالامانى راجـــــــــيا سامـــحة دهر ـ ضن ـ يرجع ك**الـــخال**

يظهر من خلال هذه القصيدة إعادة العنصر " الخال" 17 مرة في عجز كل بيت ما عدا البيت السادس، و في كل مرة تردد فيها هذه المفردة تدل على معنى مختلف عن

[83]ـ المصدر السابق، ص 262 و ما بعدها.

الأخرى، فتارة يقصد بها " الشامة في الخد"، "البرق"، " أخ الأم"، " الجبان"، " الشجاع"، و تارة يقصد بها " كثير" ،" السحابة"، " الأهل و الأحبة" و غيرها من المعاني المتعددة التي تحملها هذه الكلمة، و قد أعطت هذه الأخيرة جرسا موسيقيا لأبيات القصيدة من أجل إثارة إعجاب السامع و انجذابه إليها، فالتكرار له جانب تأثيري، و دوره كبير في استمرارية دلالة الأبيات، و كذلك ربط بعضها ببعض حتى تكون القصيدة نصا واحدا متسقا و فرضا انّنا حذفنا كلمة" الخال" فإنّ القصيدة تصبح مجرد أبيات لا نصيّة فيها لافتقادها إلى الاتساق و الترابط.

2- التضام :

هو المحور الثاني في الاتساق المعجمي, و يقصد به :"هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك"[84], فالعلاقة التي ترد بين أزواج الكلمات تكون علاقة تضاد و تعارض.

بالإضافة إلى علاقة التضاد و التعارض يرى خطابي أن هناك علاقات أخرى مثل «الكل-الجزء" أو "الجزء-الجزء" أو عناصر من نفس القسم العام"[85] فهذه العلاقات دور أساسي و هام في ربط و تماسك النص لتحقيق الافهام للمستمع.

مثال1:

يقول الشاعر من [الطويل]:[86]

أيا أهل فن **الطب** بللّه خـبــروا أيوجد للصب النـــــحيل **دواء؟**

نهكت **سقاما** لم أجد لى **شـافيــا** وقلبى من غير الخليل هــواء

كلفت بها و هى الفريدة و التـى تجمع فيها الحسن وهى ضياء

ولا عيب فيها غير فرط دلالتها وفى القلب منها للتبــاعـــد **داء**

جاء التضام في هذه الأبيات في الكلمات التي تندرج ضمن صنف عام، و الذي يظهر من خلال توظيف الكلمات التالية" دواء، سقم، شفاء، داء"، فهي عناصر تصنّف تحت اسم

[84]- محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.
[85]- المرجع نفسه، ص 25.
[86]- الأمير عبد القادر، الديوان، ص 94.

عام هو " الطب"، و دلالتها تتعالق معه و تنسجم، لأنّها تحوم حول العام و ترتبط به مادام أنّها مصنّفة ضمن مجاله.

مثال2:

يقول الأمير عبد القادر من [الطويل]:[87]

تذكرت وشك البين، قبل حلولـه فجادت **عيونى** بالدّمــوع على **الخـــد**

وفى **القلب** نيران تأجج حرهـــا سرت فى **عظامى**، ثم صارت إلى **جلدى**

ومالى **نفس** تستطيع فراقـــهـم فيا ليت قبل البين ســارت إلى اللـحـــد

إلى الله أشكو ما ألاقى من النّوى وحلمى ثقيل، لا تــقــوم به **الأيـــــدى**

لقد تحدّث الشاعر في الأبيات السابقة عن بطولاته حين كان على رأس المقاومة، فدمع عندما تذكر، و احترق قلبه، وقد وظّف الشاعر مجموعة من الكلمات" عيون، الخد، القلب، العظام، الجلد، النّفس، الأيدي"، التي تجتمع للدلالة على " الإنسان" و هو العنصر الكلي الذي تندرج ضمنه العناصر الجزئية، فتسهم هذه العلاقة في تتابع الأبيات و استمرارية دلالتها، مما جعلها مترابطة و متسلسلة.

المثال3:

قال البيطار في دوان الأمير عبد القادر من[الطويل]: [88]

عج بى ـ فديتك ـ فى أباطح دمــر و أنظر **لواديها** البهيج الأخضر

وأدر لحاظك فى حلى ربواتهـــا ذات الرياض الزاهرات النضر

ذات **المياه** الجاريات على الصفا يحكى لنا أمثال عقد الجوهـــر

فيها الشفاء **لشارب** من سقمـــه فكأنها من **نهر ماء** الكوثـــــر

ذات **الجداول** كالأرقام جريهـــا و**خريرها** يزرى بنغمة مزهـــر

تتضح من خلال الأبيات السالفة، وجود عنصر عام وهو "المياه" وعناصر أخرى تحمل نفس دلالة ذلك العصر وهى "الشرب، الماء، النهر، الجداول، الخرير" هذه العلاقة

[87]- المصدر السابق، ص 141.
[88]- المصدر نفسه، ص ص 169،170.

الموجودة بين هذه الكلمات تتعلق بالعنصر الكلي "المياه"، و لأنّها تندرج ضمنه، فإنّها تسهم في استمرار الأبيات و ترابطها بحيث تبدو قطعة واحدة.

الفصل الثاني

آليات الانسجام النصي في

ديوان الأمير عبد القادر

الفصل الثاني

الانسجام النصي في ديوان الأمير عبد القادر.

- آليات الانسجام في ديوان الأمير عبد القادر

1- العلاقات الدّلالية.

2- مبدأ الاشتراك.

3- المعرفة الخلفية.

4- موضوع الخطاب/ البنية الكلية.

5- التغريض.

6- السياق.

آليات الانسجام:

1- العلاقات الدلالية:

" ينظر عادة إلى العلاقات التي تجمع أطراف النص أو تربط بين متواليات (أو بعضها) دون وسائل شكلية تعتمد في ذلك عادة، ينظر إليها على أنّها علاقات دلالية، مثال ذلك علاقات العموم/ الخصوص، السبب/ المسبب، المجمل / المفصل...وهي في نظرنا علاقات لا يكاد يخلو منها نص يحقق شرطي الاخبارية و الشفافية مستهدفا تحقيق درجة معينة من التواصل "[88]، و هذه العلاقات موجودة داخل النص محققة بذلك تماسك النص وانسجامه، كما أنّه لا يوجد نص يخلو من هذه العلاقات، و تساهم الشفافية في ابراز وتوضيح المعاني.

ولقد تناول محمد خطابي فيما يخص العلاقات الدلالية علاقتين هما :" علاقة التفصيل / الاجمال " ، " علاقة العموم / الخصوص "[89].

1- 1- علاقة الاجمال / التفصيل :

نعرف الاجمال على أنّه النّص الذي يأتي على هيئة عامة و شاملة و يتميز بالغموض، أما التفصيل فهو شرح وتفسير لما جاء في النص المجمل لإزالة الغموض والابهام، وتسير علاقة الاجمال و التفصيل في اتجاهين هما :

1- اجمال بعده تفصيل أي يأتي النّص شاملا ثم يليه تفسيره و شرحه.

2- تفصيل بعده اجمال و فيها يأتي النص مفصلا و يأتي بعدها الاجمال و هي عكس الاتجاه الأوّل.

مثال1 :

يقول الشاعر من [البسيط]:[90]

يروعنى **الصبح** ان لاحت طلائعـــــه يا ليته لم يكن **ضوء**، و**اصبـــاح**

ليلى بدا **مشرقا** من حسن طلعتـــهـــم و كل ذا الدهر **أنور** و أفـــــراح

واسكن فؤادى، وطب نفسا و قر، لقد بلغت ما رمت، قر الناس أوساحوا

---

[88]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص ص 268، 269.
[89]- المرجع نفسه، ص269.
[90]- الأمير عبد القادر، الديوان، 129.

العنصر المذكور اجمالا هو الصبح حيث جاء عاما شاملا .وجاء **التفصيل** في هذا العنصر بذكر بعض الكلمات مثل " ضوء، اصباح، مشرقا، أنور" ، لإزالة الغموض والابهام، ثم إنّ الدلالات المفصلة هنا تحوم حول المعنى المجمل ترتبط به وتتعالق منسجمة معه.

مثال2:

يقول الأمير في [الطويل] :[91]

فمكة ذى خير البلاد فديتـــــها فما طاولتها الشمس يوما و لا النسر

بها **كعبتان**: **كعبة** طاف حولــها حجيج الملا بل ذاك عندهم الظـــفر

و**كعبة** حجاج الجناب الذى سما وجل، فلا ركن لديه ولا حـــــــجر

لقد ذكرت كلمة "كعبتان" في البيت الثاني، ويمكن تصنيفها على أنّها العنصر الإجمالي، ثم بدأ فى التفصيل فيها ب"كعبة طاف حولها حجيج"؛ و يقصد بها بيت اللّه عزّوجلّ، "كعبة حجاج الجناب"؛ ويقصد بها أستاذه "محمد الفاسي"، و المعاني المفصلة هي نفسها المجملة، وكل ما في الأمر أنّها وضحتها و بالتالي فهي تتعالق معها أو تنسجم.

1 - 2 علاقة العموم / الخصوص:

جاء في كتاب محمد خطابي أنّه " يمكن أن نعتبر أن عنوان القصيدة ورد بصيغة العموم بينما بقية النص تخصيص له، وأنّ بعض عناوين المقاطع وردت عامة خصصتها مقاطعها"[92]، أي أنّ العنوان هو الفكرة العامة التي يدور حولها النّص، و يمكن من خلاله فهم محتواها.

مثال1:

قال الامير في ابنة عمه [الوافر]:[93]

ألا قل للتى **سلبت فـــــؤادي** وأبقتني **أهيـــــــم** بكل واد

تركت الصب **ملتهبا** حشـــاه حليف شجى يجوب بكل ناد

ومالى فى اللذائذ من نصيب تودع منه مسلوب الرقـــاد

---

[91]- المصدر السابق، ص 194.

[92]- محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 272.

[93]- الأمير عبد القادر، الديوان، 135.

تمثل زوجة الامير عبد القادر العنصر العام، و الابيات التي تحدث فيها الشاعر عن حبه لها تخصيص للعام بذكر "سرقة فؤاده وبقائه تائها و التهاب الشوق اليها "، و بالتالي فما جاء مخصصا هنا دلالته تنسجم مع ما كان عاما .

مثال 2:

يقول الأمير من خواطره من [الكامل]:[94]

يا صاح، انك لو حضرت سماءنا **وقت انشقاقها،** حين لا تتماسك

وشهدت أرضا **زلزلت** زلزالـــها ألقت ما فيها، و **الجبال** دكا دكا

ونظرت أرضا بدلت، و سمــاءنا و برزخنا حللنا وكـل هالـــك

ننطلق من "قيام الساعة" كعنصر عام نفهمه من خلال الأبيات، ثم يليها التخصيص بالكلمات" انشقاق السماء، زلزلة الأرض، دكاك الجبال"، و فيها تتبدل الأرض و السماء، وفيها كل من على الأرض يهلك، و معاني التخصيص تحوم حول العموم ومنه انبثقت، و بالتالي فهي تنسجم معه و ترتبط و لا تحيد عنه

2- مبدأ الاشتراك:

هو مبدأ يركز على العطف كما أنّه يجري بين الكلمات و كذلك بين الجمل " و لقد وضع الجرجاني مبدأ عاما صاغه على شكل قاعدة قال: لا يتصور اشراك بين شيئين حتى يكون هناك معنى بعمق ذلك الاشتراك فيه"[95]، أي أنّه لا يتم الاشتراك بين شيئين إلا إذا وجدت أداة تربط بين السابق و اللاحق وهذا الدّور تقوم به أدوات العطف تساهم في انسجام النّص.

ويتم الاشراك بين عنصرين متعاطفين أو أكثر أو جملتين متعاطفتين:

أ- **الاشراك بين العناصر**: ويتم فيه عطف عنصرين غالبا ما تكون المسافة المعنوية بينهما بعيدة للوقوف على الجامع بين الاثنين واشراك بين عنصرين متعاطفين" و الحق أنّ هذه الطريقة تعد إحدى الوسائل التي تعطي النّص الشعري، خاصة حين تكثر فيها طبيعة خاصة، وهي طريقة تفاجئ القارئ بما لا ينتظره حرفيا"[96]. وهي بهذا تنشأ نوعا من الغموض في نفسية القارئ وهذا ما يولد في نفسه بذل جهد في فهم المقصود.

---

[94]- المصدر السابق، ص 247.

[95]- محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، 259.

[96]- المرجع نفسه، ص 259.

ب ـ **الاشراك بين جملتين**: يذهب أحمد المتوكل " إلى أنّ المحمولات في النحو الوظيفي تدل على واقعة (state of affairs) و تنقسم إلى الوقائع إلى أربعة أصناف: "أعمال"(actions) " و أحداث " (processes)، و" أوضاع "(Positions)، و"حالات" (STATES)"[97].

وتخضع الجمل لنفس قيود المحمولات أو الجمل و هذه القيود هي:[98]

1ـ **قيد تنظير الواقع:** و تكون المحمولات دالة على الصنف نفسه من الواقع.

2ـ **قيد وحدة الحقل الدلالي:** و فيهتكون المحمولات أو الجمل المتعاطفة دالة على واقعتين منتميتين إلى نفس الحقل الدلالي بشرط ألا تكون متناقضة أو مترادفة.

3ـ **قيد تنظير الوظائف التداولية:** و فيه تكون المحمولات تحمل نفس الوظائف التداولية.

مثال 1:

قال الأمير من[الطويل]:[99]

فلم يكن المولى، لاكل عصيدة دعاكم و لا للجبن و الخبز و الخل

ولكن دعاكم للحلاوة و الشوى وكل لذيذ طاب، من أنفس الاكــل

نلاحظ في الأبيات السابقة أنّ الشاعر يتحدث عن الأكل بصفة عامة،(أكل عصيدة)، ثم تليه العناصر المتشاركة مع الأكل "الجبن، الخبز، الخل، الحلاوة، الشوى"، هذا الاشتراك يسمح لنا بفهم كل ما يدور في فلك الأكل، و الفهم يعني بناء الانسجام، و عدم الفهم يعني اللانسجام.

مثال2:

يقول الشاعر من [البسيط]:[100]

يا رب، يا رب، يا رب الأنام، ومن اليه مفزعنا، سرا و اعلانـــا

يا ذا الجلال و الاكرام، مالكـــــنا يا حى يا موليا فضلا واحسانا

يا رب، أيد بروح القدس ملـــجأنا عبد، المجيد، ولا تبقيه حيرانـا

---

[97]ـ المرجع السابق، ص 265.
[98]ـ المرجع نفسه، ص 266.
[99]ـ الأمير عبد القادر، الديوان، ص ص 271، 272.
[100]ـ المصدر نفسه، 293.

يبدو الاشتراك في المقطوعة الصفات المذكورة، وهي" الجلال، الاكرام، فضلا، احسانا" و هذه الأخيرة يمتلكها الله، وهو عنصر رئيسي واضح في بداية القصيدة، مما يجعل القارئ يُنسب إليه الصفات، و بتكرار كلمة "رب" تأكيد على أنّه صاحبها.

3- المعرفة الخلفية: هي مجموع المعارف و المعلومات السابقة التي يمتلكها الشخص في ذاكرته، و يلجأ إليها عند الحاجة؛ وهذا يعني " أنّ المستمع / القارئ حين يواجه خطابا ما، لا يواجهه و هو خاوي الوفاض و إنّما يستعين بتجاربه السابقة، بمعنى أنّه لا يواجهه و هو خالي الذهن "[101] ، أي أنّ القارئ يعود إلى مخزونه المعرفي أي إلى ما يملكه سابقا من أفكار تساعده على تأويل بعض المعاني و فهمها.

يقوم هذا القارئ باستحضار هذا الرصيد وفقا للموضوع الذي كان يدرسه فهو" حين يواجه خطابا ما لا يسحب من ذاكرته إلا المعلومات التي توافق الخطاب الموّجه، فمعنى هذا أنّ هذه المعرفة الهائلة مخزنّة بطريقة منظمة و مضبوطة"[102].

تؤدي المعرفة الخلفية دورا هاما في انسجام النّص تداوليا، حيث أنّها " تساهم بشكل فعّال في تكسير العلاقة المتوترة بين القارئ و بين النّص، و بالتالي تجعله يشعر بإمكان الفهم و التأويل"[103].

مثال1:

يقول الأمير عبد الأمير القادر من [البسيط]:[104]

يا رب، يا رب، يا رب الأنام، ومن إليه مفزعنا، ســـرا و اعلانـــا

يا ذا الجلال و ذا الاكرام، مـــالكنا يا حى يا موليا فضلا و احسانـا

يا رب، أيد بروح القدس ملجأنـــا عبد المجيد، ولا تبقيه حيرانـــا

المعرفة الخلفية عبارة عن المعلومات المسبقة التي يمتلكها القارئ، ويستعملها أثناء مواجهته لخطاب ما، فهو يكون مستعدا ذهنيا حيث يستعين بتجاربه السابقة، و المعرفة الخلفية الموجودة في الأبيات السابقة مستوحاة من القرآن الكريم في قوله تعالى: {تَبَارَكَ اسْمُ

[101]- محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 61.
[102]- المرجع نفسه، ص 312.
[103]- المرجع نفسه، ص 326.
[104]- الأمير عبد القادر، الديوان، ص 293.

رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ }[105]، و بهذه الخلفية القارئ مع الأبيات و بها يفهم أنّ اللّه عظيم كريم لا يشاركه في ذلك أحد، و الفهم يعني بناء الانسجام.

مثال2:

و قال في ابنة عمّه من [الوافر]:[106]

ألا قل للـــــتي سلبت فؤادي **و أبقتنى أهيم بكـــــل واد**

تركت الصب ملتهبا حشـــاه حليف شجى يجوب بكل ناد

و مالى في اللذائذ من نصيب تودع منه مسلوب الرقـــاد

يشير في هذه الأبيات إلى مدى تعلق الأمير عبد القادر بزوجته حيث تركته هائما فاقدا للعقل. و لفهم هذه الأبيات يلجأ القارئ إلى الاستعانة بالقرآن الكريم من خلال قوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ }[107]،إذ يستعين القارئ بالآية القرآنية لفهم هذه الأبيات و بناء انسجامها.

مثال 3:

قال الشاعر فاخرا بنسبه إلى الدوحة النبوية من [الطويل]:[108]

بعليائنا، يعلو الفخار و ان يكن به قد سما قوم، و نالوا به نصرا

و باللّه أضحى عزنا و جمالنـا **بتقوى و علم و التزوّد للأخـــرى**

ومن رام اذلالنا قلت: حسبنا اله الورى و الجد، أنعم به ذخرا

نلمح هذه الأبيات و تحديدا في البيت 2 آية قرآنية، يفهم منها القارئ ضرورة الخوف من اللّه و الاستعداد للآخرة بالخوف ذاته، و هذا التأويل بناءا على المعرفة الخلفية قائم على استحضار الآية الكريمة: **{الْحَجّ أَشْهُرُ مَعْلُومَاتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنّ الْحَجّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فسُوق ولَا جِدَال فِي الْحَج وما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْر يَعْلَمْهُ اللَّه وَتَزَوَّدُوا**

[105]- سورة الرحمن، الآية78.
[106]- الأمير عبد القادر، الديوان، ص 135.
[107]- سورة الشعراء، الآية225.
[108]- الأمير عبد القادر، الديوان، ص 163.

فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ }[109]، و فيها يفهم المعنى السابق و يبنى انسجامه.

مثال4:

يقول الشاعر في المقارنة بين حياة الحضر و البدو من [البسيط]:[110]

عدونا، ما له ملــجأ ولا وزر وعندنا **عاديات** السبق و الظفر

شرابها من حليب، ما يخلطه ماء. و ليس حليب النوق كالبقر

أموال أعدائنا في كل آونـــة نقضى بقسمتها، بالعدل و القدر

و لفهم هذه الأبيات لابد أن يكون للقارئ معرفة قبلية يستخلصها من القرآن الكريم في قوله تعالى: **{ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا }**[111]، من خلال كلمة "عاديات" الواضحة في البيت الأوّل التي تعني الخيل عندما تجري و هي تصدر أصواتا للدّلالة على السرعة و الصلابة لأنّ الأمير عبد القادر يؤيد فكرة العيش في البادية، وهذا ما يسهم في فهم القارئ للمعنى المراد به.

مثال 5 :

يقول الأمير من [الطويل]:[112]

ذليل لاهل الفقر، لا عن مهانـــــة عزيز، ولا تيه لديه و لا كبـر

وما زهرة الدّنيا بشيء له يـــرى و ليس لها، يوما، بمجلسه نشر

حريص على هدى الخلائق، جاهد رحيم بهم، بر، خبير، له القدر

انطلاقا من المعرفة السابقة للآية الكريمة: **{ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ من أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ }**[113]، يتمكّن القارئ من فهم معنى هذه الأبيات و المتمثل في وصف و مدح الأمير لأستاذه بصفات رسول الله " حريص، رحيم، خبير و التّعالق بين المعرفة و فهم الأبيات يعني إعادة بناء الانسجام للأبيات الثلاثة.

---

[109]- سورة البقرة، الآية197.
[110]- الأمير عبد القادر، الديوان، ص 179.
[111]- سورة العاديات، الآية1.
[112]- الأمير عبد القادر، الديوان، ص ص 188، 189.
[113]- سورة التوبة، الآية128.

4ـ موضوع الخطاب/ البنية الكلية:

يتضح مفهوم الخطاب عند براون و يول على أنّه" طريقة يستسيغها حدسنا اللغوي، و تمكننا من وصف المبدأ الجامع الذي يجعل من مقطع ما يحدّثنا عن شيء ما، ومن المقطع الموالي حديثا عن شيء آخر"[114] ،أي أنّه عندما نتطرق إلى حديث ما يمكن أن نفهم من الكلام الموضوع الكلي للخطاب.

" و تجدر الاشارة إلى أنّ مفهوم الموضوع topic استعمل أولا في وصف بنية الجملة، حسب هوكيت يمكن أن نميز في جملة ما بين الموضوع و بين التعليق، باعتبار أنّ المتكلم يعلن عن موضوع ثم يقول شيئا عنه"[115]،وهذا يعني أنّ المتكلم قبل حديثه عن شيء يمهد له أو يضع له عنوانا أو موضوعا لما يريد قوله، فموضوع الخطاب هو ما يدور حوله الخطاب.

يصف كيفن و شيفلن موضوع الخطاب بأنّه " القضية التي تحظى بالاهتمام المباشر...و ما يترتب على ذلك في دراستهما هو أنّه لابد أن نوجد ـ لأي مقطع من مقاطع الخطاب ـ قضية واحدة (تأتي في شكل تعبير أو جملة) تمثل موضوع الخطاب بالنسبة لكل المقطع"[116]، إذ يمثل موضوع الخطاب نقطة انطلاق بالنسبة للخطاب إذ هو الفكرة العامة التي يحملها نص ما، و هذا ما يساعدنا على فهم النّص.

" إنّ مفهوم الموضوع {موضوع الخطاب} مفهوم جذاب إذ يبدو أنّه المبدأ المركزي المنظم لقسم كبير من الخطاب" [117]، فهو يمثل مركزا أساسيا في فهم أجزاء النص.

" يختزل موضوع الخطاب و ينظم و يصنّف الإخبار الدّلالي للمتتاليات ككل تلك هي وظيفة موضوع الخطاب الذي يعد بنية دلالية بواسطتها يصف فان دايك انسجام الخطاب، وبالتالي يعتبر أداة اجرائية حدسية ها تقارب البنية الكلية للخطاب"[118]، فموضوع الخطاب عبارة عن اختصار لكل ما يتعلق أو ما هو موجود في النّص، إذ يمثل اختزال لما هو موجود داخل النّص.

لا يختلف مفهوم البنية الكلية عن مفهوم موضوع الخطاب في رأي فان دايك و في هذا الصدد يقول: " إنّ وصف مفهوم موضوع الخطاب (أو جزء من الخطاب) المعطى أعلاه

---

[114]ـ براون و يول، تحليل الخطاب، تر محمد لطفي الزليطني، و منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1418هـ،1997م، ص85.

[115]ـ محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، 275.

[116]ـ براون و يول، تحليل الخطاب، تر محمد لطفي الزلطيني، و منير التريكي، ص 87.

[117]ـ محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 277.

[118]ـ المرجع نفسه، ص42.

متطابق مع وصف البنيات الكلية، أي أنّ بنية كلية ما لمتتالية من الجمل هي تمثيل دلالي من نوع ما..." بمعنى أنّ كلا من موضوع الخطاب و البنية الكلية تمثيل دلالي إما لقضية ما، أو مجموعة من القضايا أو لخطاب بأكمله"[119].

و " مفهوم البنية الكلية يعدّ بنية مجردّة تقارب بموضوع الخطاب الذي يعتبره فان دايك مفهوما علميا"[120]، أي أنّ البنية الكلية موجودة في النّص و تساهم في انسجامه، وهي أيضا موجودة في البنية الموضوعية للنّص.

مثال:

يقول الشاعر من [البسيط]:[121]

أحباب قلبي: كم بيني و بينكم ... من أبحر، وصفها، قد دق عن حد

تحاريفها القطا، والعى يدركها ... حتى الجهات بها، تخفى عن القصد

ما كنت أدرى بأنّ الدهر يبعدكم ... عنى، و يتركنى من بعدكم وحدى

قد خاننى الصبر، ما أجدى بمنفعة ... سيل المدامع قد سالت على خدى

و الطيف، مثل لى أوصافكم، فبدا ... بشرى، و مذ قمت، غير الحزن ما عندى

هل الغزال الذى أهواه يسعفنى ... بالوصل يوما كما قد كان فى العهد

هل النفور الذى أهواه يسعدنى ... بالقرب من بعد ما أبدى من الصد؟

يا ذا النفور الذى فى القلب مرتعه ... ارتع به لا ترع فالصب فى بعد

انى و ان كنت منى نافرا فلقد ... أرضى بطيف خيال منك لا يجدى

عمد الشاعر في هذه القصيدة إلى طرح عدة قضايا في السالة التي بعثها لابنه خلال اقامته في مرسيليا، فجاء كل مقطع يعبر عن موضوع مختلف عن الآخر و منه:

المقطع1:[من البيت1 إلى 3] ← يعبرعن بعد الأمير عن الأهل و الأحبة، و اشتياقه لهم.

---

[119]- المرجع السابق، ص44.
[120]- المرجع نفسه، ص 283.
[121]- الأمير عبد القادر، الديوان، ص 137.

المقطع2:[البيت 5- 6] ← فقدان الأمير عبد القادر للأمل و نفاذ صبره من رؤية أحبائه و حزنه على فراقهم.

المقطع3:[من البيت 7- 9] ← خصص الشاعر هذا المقطع للحديث عن زوجته، ومدى اشتياقه لها.

فهذه المقاطع ترتبط دلالتها و تتعالق مع الموضوع الرئيسي الذي تتناوله القصيدة، وهو بُعد وفراق الأمير لأهله و حزنه على أحبته، و التعالق هنا يبنيه القارئ بناءا على فهمه للعلاقات الموجودة بين هذه المقاطع، وهي علاقات يستنتجها القارئ و يفهمها، و الفهم دليل على الانسجام.

5- التغريض:

يعرّف براون و يول التّغريض بأنها " نقطة بداية قول ما"[122]، فهو بداية أي نص حيث يسهم في فهمه و تأويله، و العنوان هو الذي يمثل نقطة بداية كل نص.

و يرى محمد خطابي أنّ" مفهومي التغريض و البناء يتعلقان بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب و أجزائه، و بين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته، مع اختلاف فيما يعتبر نقطة بداية حسب تنوع الخطاب"[123]، إذن هو الذي يربط بين أجزاء الخطاب و عنوانه ، فلكل نص نقطة بداية و نقطة نهاية تساعد على فهم و معرفة محتوى النّص، و تختلف كل نقطة بداية باختلاف الخطاب.

و" يتم التغريض بطرق مختلفة نذكر منها: تكرير اسم الشخص، و استعمال ضمير محيل إليه، تكرير جزء من اسمه، استعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترم زمنية"[124].

رغم أنّ العنوان هو الذي يتحكم في الخطاب إلا أنّ براون و يول لا يعتبران العنوان موضوعا للخطاب إنّما هو" أحد التعبيرات الممكنة عن موضوع الخطاب و وظيفة العنوان هي أنّه وسيلة خاصة قويّة للتغريض"[125]. فالعنوان هو الذي يساهم في توضيح و تأويل النصوص، فهو يؤثر في تأويل النصوص، كما يتحكم في فهم المتلقي لنص.

---

[122]- محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، 59.
[123]- المرجع نفسه، ص 59.
[124]- المرجع نفسه، 59.
[125]- المرجع نفسه، ص 60.

مثال1:

ولقد تم التغريض في هذا الديوان بكثرة حيث نجد أن أغلب قصائد الأمير عبد القادر متغزلا بابنة عمه، حيث يقول من [الوافر]:[126]

أوّد بأن أرى ظبى الصحارى و أرقب طيفه، و الليل سـار

وأطلب قربه فيزيد بـــعدا قديما ـ من وصال ـ فى نفار

و هذا الظبى لا يرعى ذماما و لا يرعى مؤانسة لجـــار

يتيه بدله، و يصول عمـــدا غنى بالجمال فلا يـــدارى

أمازحه ، فلا يرضى مزاحا و أساله المراء، فلا يمـارى

تعلّق الأمير بزوجته واضحة في هذه الأبيات، من خلال الإحالة إليها عن طريق ضمير الغائب(الهاء) باعتباره العنصر المغرّض، و عليه يساهم هذا الضمير في بناء أجزاء الأبيات ببعضها البعض.

مثال 2:

شكر الأمير عبد القادر محمود الحمزاوي على الكتاب الذي أهداه إياه قائلا من [الكامل]:[127]

سرح سوادك، و الطروس سماء ما للسماك، لدى العروس علاء

حمدا للهم أوحد الـــعلـمـــاء **محمود**، علوما ما لها احصـاء

هو **أعلم العلماء**، واحد عصـره **هو، طود** سر هدى له اهـــداء

و هو الامام، و أهل كل **محامـد** ما دعد؟ ما علوى؟ وما أسماء

نظم الشاعر هذه المقطوعة شاكرا فيها أحد العلماء وجاء فيها " محمود" العنصر المغرّض، و ذكر فيه جزء من اسمه "محامد"، و بعض صفاته وهي: " أعلم العلماء، هو طود، هو الامام، واحد عصره"، وهو تغريض بالأسماء به تم فهم الأبيات و عدم انقطاع الفكرة.

---

[126]ـ الأمير عبد القادر، الديوان، ص ص 158،159.

[127]ـ المصدر نفسه، ص ص 95، 96.

مثال 3:

يقول الأمير من [البسيط]:[128]

يا رب، يا رب، يا رب الأنام، ومن اليه مفزعنا، سرا و اعلانـــــا

يا ذا **الجلال** و ذا **الاكرام**، مالكنـــا يا **حي** يا موليا **فضلا** و **احسان**

يا رب، أيد بروح القدس ملجـــأنـــا عبد المجيد، و لا تبقيه حيرانـــا

يتجلى التغريض في هذه المقطوعة في العنصر المغرّض :" يا رب"، حيث تكرر 4 مرات، كما ذكر صفاته التي تتمثل في " الجلال ، الإكرام، حي، الفضل، الاحسان"، و كلما تحقق الترابط بين العنصر المغرض و كل ما له علاقة به، يتحقق بالضرورة الانسجام.

6- السياق:

لقد أعطى اللغويون اهتماما متزايدا منذ بداية السبعينات لدور المقام في فهم الجمل، و لقد كان فيرث من الأوائل الذين اهتموا السياق، و ذلك من خلال النظرية المعروفة بنظرية السياق، حيث " أنّه اقترح أنّه لا يمكن الفصل فصلا تاما بين الأصوات (المتكلمة)و بين السياق الاجتماعي الذي تلعب فيه دورها، و بالتالي فإنّه يجب النظر إلى كل النّصوص في اللغات المنطوقة على أنّها تحمل في طياتها مقومات القول، بحيث تحيل على مشاركين نموذجيين في سياق معمم"[129].

يرى محمد خطابي أنّ العناصر الأساسية التي تشكّل سياق الخطاب هي التي حددها براون و يول في: " المتكلم و المخاطب و الرسالة و الزمان و المكان ، و نوع الرسالة، فحسبهما كلّما توّفر المتلقي على معلومات عن هذه المكونات تكون أمامه حظوظ قوية لفهم الرسالة وتأويلها"[130].

و بهذا يؤكّد براون و يول أنّ فهم السياق يستوجب منّا على الأقل معرفة المتلقي و الاطار الزماني و المكاني للحديث اللغوي، و لقد صنّف هايمس خصائص السياق كما يلي:[131]

أ- الباث: و هو منتج القول.

ب - المتلقي: و هو المستمع أو القارئ.

---

[128]- المصدر السابق، 293.

[129]- براون و يول، تحليل الخطاب، تر محمد لطفي و منير التريكي، ص46.

[130]- لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 297.

[131]- براون و يول، تحليل الخطاب، تر محمد لطفي الزليطيني، و منير التريكي، ص ص 47، 48.

ج ـ المستمعون: يسهمون في تخصيص الحدث الكلامي.

دـ الموضوع: محور الحديث الكلامي.

هـ ـ الظرف: يشمل زمان و مكان الحدث التواصلي و كذا الوضع الجسمي مثل حركة الجسم و تعبيرات الوجه ...الخ.

وـ القناة: كيفية حصول الحدث التواصلي كلام ، كتابة.

زـ الصيغة: الأسلوب اللغوي المستعمل.

ح ـ الحدث: طبيعة الحدث التواصلي.

ط ـ الطابع: يتضمن تقييم الكلام.

ي ـ الغرض: النتيجة المرادة من الحدث التواصلي.

و ينقسم السياق إلى قسمين : السياق اللغوي و السياق غير اللغوي، فاللغوي هو سياق النّص ، أما غير اللغوي هو سياق الموقف.

مثال1:

قال يناجي رسول الله من [البسيط]:[132]

يا سيدى يا رسول الله يا سنـــــــدى و يا رجائي و يا حصنى و يا مددى

و يا ذخيرة فقرى، يا عيـــاذى، يـــا غوثى، و يا عدتى للخطب و النّــكد

يا كهف ذلى، و يا حامى الذمار، و يا شفيعنا في غد أرجـوك يا سنـــــدى

نحاول تطبيق خصائص السياق التي حددها هاريس على هذه المقطوعة كما يلي:

المرسل: الأمير عبد القادر.

المتلقي: القارئ.

الموضوع: مناجاة الرسول(ص).

القناة: ديوان شعري

النظام: كلمات هذه المقطوعة سهلة مبتذلة في متناول القارئ.

[132]ـ الأمير عبد القادر، الديوان، ص ص 142، 143.

تمكّننا من تطبيق بعض الخصائص على المقطوعة السالفة الموجودة داخلها فقط، لعدم توفر العناصر الأخرى داخل القصيدة، ومنه يتدّخل السياق الخارجي لاستنتاج الخصائص الأخرى، و يتمثل دور السياق في هذه الأبيات في بناء الانسجام.

مثال 2:

كتب الأمير لصديقه قائلا من [الطويل]:[133]

خليلى، قل لي كيف أمسيت؟ اننى تحملت حزنا منك، يعيـــا له رضـــوى

لقد مرضت أرواحنا و جسومنـــا لشكواكم، يا ليت لا كانـــت الشـــكوى

فلا تبغ اتلافى، فمـــالى طاقـــة على الصبر ـ يا روحى ـ و لست له أقوى

وانى لارجو نعمة الله بالشـــفا عليك، لتحظى بالســـرور كما تهـــوى

المرسل: الشاعر.

المتلقي: محمد الشاذلي القسنطيني.

الموضوع: رسالة اعتذار من الأمير لصديقه الشاذلي لعدم زيارته له أثناء اصابته بوعكة صحية.

القناة: ديوان شعري.

المقام: زمن الماضي.

يلعب السياق دورا هاما في بناء انسجام أبيات القصيدة، وذلك في استخلاص خصائص السياق، حيث يحتكم إليه لفهم محتوى الأبيات، و في غياب السياق يصبح ذلك المحتوى غامضا و مبهما.

مثال 3:

يقول الامير من[الكامل]:[134]

يا أيّها الريح الجنوب تحـــملـــى منى تحية مغـــرم، و تجمـــلى

و اقرى السلام، أهيل ودى، ونثرى من طيب ما حملت، ريح قرنفل

[133]ـ المصدر السابق، ص 109.
[134]ـ المصدر نفسه، ص 274.

خلى خيام بنى الكـــرام، و خبـرى أنى أبيت حـــــرقة و تبـــــلبل

جفنى، قد ألفا الســـهاد، لبينـــــــكم فلذا، غدا طـــيب المنام بمـعزل

المرسل: الأمير عبد القادر.

المتلقي: جنوده.

الموضوع: رسالة تشجيع لجنوده.

المقام: زمن الماضي.

القناة: ديوان شعري.

يعتمد القارئ على السياق لفهم القصيدة، و المتمثلة في تشجيع الجنود على الاستمرار في محاربة العدو، فلا يمكن وضوح معاني الكلمات إلا بإدراجها في سياق معين، ومنه تحقيق التماسك الدلالي.

خاتمة

خاتمة

وفي نهاية البحث يمكن استخلاص النتائج التالية:

ـ لسانيات النص أحدث النظريات التي دعت إلى تجاوز حدود الجملة إلى النص.

ـ الاتساق يهتم بالعلاقات الشكلية البارزة في سطح النص، أما الانسجام فيهتم بفهم العلاقات الخفية الغائرة في عمق النص و التي يستنتجها القارئ و يبنى بها الانسجام للنص.

ـ يقوم الاتساق على وسائل عديدة تنقسم إلى مستويين: مستوى نحوي؛ يتضمن الإحالة، الوصل، الاستبدال، ومستوى معجمي يقوم على وسيلتي التكرار و التضام .

ـ جاءت الإحالة في الديوان المدروس بثلاثة طرق وهي: الإحالة بالضمائر، بأسماء الإشارة وأدوات المقارنة.

ـ أسهم الاستبدال في ديوان الأمير عبد القادر في ربط أبيات القصائد فيما بينها، وذلك تفاديا للتكرار وضمانا لاستمرار ترابط الأبيات.

ـ نلمح أيضا في هذا الديوان، ترابط أبيات القصائد و المقاطع بالأدوات الاتساقية الأخرى كالوصل.

ـ التكرار و التضام من وسائل الاتساق المعجمية هدفهما تقوية المعاني و التأكيد عليها، من خلال إعادة الكلمات نفسها عدة مرات و ذكر ترادفات بعض الكلمات، مما يسهم في ترابط الأبيات و اتساقها.

ـ يعد الانسجام مصطلحا مكمّلاً للاتساق، بحيث يهتم بالعلاقات الداخلية للنصوص، كالعلاقات الدلالية بنوعيها(التفصيل/ الاجمال)، (العموم/ الخصوص)، ومبدأ الاشتراك، التغريض، السياق، المعرفة الخلفية، موضوع الخطاب/البنية الكلية.

ـ الانسجام مفهوم يدرس ترابط الدلالات، فهو ليس شيئا معطى في سطح النص، وإنّما هو علاقات يفهمها القارئ ويعيد بها بناء الانسجام للنّص.

ـ السياق هو الاطار الزماني و المكاني الذي تدور فيه الأحداث، وينقسم إلى نوعين: سياق داخلي و خارجي، وقد صنّف "هاريس" خصائص السياق و حصرها في: الباث، المتلقي، المستمعون، الموضوع، القناة وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر و المراجع:

- ✓ القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.
- ✓ ديوان الأمير عبد القادر.

أ- الكتب العربية و المترجمة:

1- أحمد عفيفي، نحو النّص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001.

2- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة، مصر.

3- أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة و البنية و النمط، ط1، 1431هـ، 2010م.

4- الأزهر الزناد، نسيج النّص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

5- براون و يول، تحليل الخطاب، تر محمد لطفي زليطي و منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1418 هـ ، 1998م.

6- دي بو جراند، النص و الخطاب و الإجراء، تر تمام حسان، علا الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1998.

7- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.

8- صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، الجزء1، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2000.

9- محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر.

10- محمد خطابي لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الحمراء، ط1، 1991.
11- محمد خطابي ، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.
12- محمد العبد، النص و الخطاب، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، ط1، 2005.
13- يوسف أحمد جاد الرب، نحو النص بين النظرية و التطبيق، كلية الأدب، جامعة أسيوط، ط1، 2010.

ب - المجلات:

14- مجلة جسور المعرفة ، الاتساق النصي عند عبد القاهر الجرجاني، قراءة في ضوء لسانيات النص، آسية متلف، جامعة حسيبة بن بوعلي ، العدد10، الشلف، الجزائر، جوان2017.
15- مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، العدد8، بسكرة، الجزائر، 2012.

ج - المعاجم:

16- ابن منظور، لسان العرب، تح أحمد عامر حيدر، راجعه عبد المنعم خليل ابراهيم، العدد10، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م.
17- ابن منظور، لسان العرب، تح أحمد عامر حيدر، راجعه عبد المنعم خليل ابراهيم، المجلد12.
18- أحمد راتب قبيعة، الأسيل القاموس العربي الوسيط، دار الكتب الجامعية، مؤسسة جواد، بيروت، ط1، 1997.

19- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ، 1988م.

د- الرسائل الجامعية:

20- السعيد حمزة، نظرية الانسجام النصي، دراسة تطبيقية للفتوحات المكية، لمحي الدين ابن عربي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2009/2008.

21- عبد الخالق فرحات شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب، مذكرة ماجستير، جامعة الكوفة، 2012.

22- علي بوعلام، جماليات التكرار و آلياته في التماسك النصي، قصيدة مديح الظل العالي، جامعة وهران1، الجزائر،2017/2016.

23- سوداني عبد الحق ، أدوات الاتساق و آليات الانسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009/2008.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء.

شكر و عرفان.

مقدمة.....ب

مدخل.

1- مفهوم النّص.....6

2- مفهوم الخطاب.....8

2- مفهوم الاتساق.....11

3- مفهوم الانسجام.....12

4- التعريف بالشاعر.....13

5- التعريف بالدّيوان.....14

الفصل الأوّل

الاتساق في ديوان الأمير عبد القادر

- أدوات الاتساق في ديوان الأمير عبد القادر.

أولا : الاتساق النّحوي

1- الإحالة.....17

2- الاستبدال.....40

3- الوصل.....42

ثانيا: الاتساق المعجمي

1- التكرار.....44

2- التضام.....48

الفصل الثاني

آليات الانسجام في ديوان الأمير عبد القادر

- آليات الانسجام في ديوان الأمير عبد القادر

1- العلاقات الدّلالية.....53

2- مبدأ الاشتراك.....55

3- المعرفة الخلفية.....57

4- موضوع الخطاب/ البنية الكلية.....60

5- التغريض.....62

6- السياق.....64

خاتمة.....69

قائمة المصادر و المراجع.....71

فهرس الموضوعات.....75